جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

علوم القرآن عند الإمام أبو داود من خلال كتابه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"

– جمعا ودراسة –

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية –تخصص: علوم القرآن والتفسير

الطلبة:

– مروة بشيري

– عائشة قعار

المشرف:

د. مختار قديري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيساً
د. مختار قديري	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفاً ومقرراً
	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشاً

السنة الجامعية: 1441–1442هـ/2019–2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى:

والدينا، وإخوتنا، وأخواتنا، وأقاربنا، وأهلنا، وصديقاتنا،

وأساتذتنا .

وإلى كل من ساعدنا في هذا العمل من قريب أو بعيد .

نهدي لهم هذا العمل المتواضع.

ونسأل الله أن يكون خالصا لوجهه الكريم.

✍ الطلبة:

- مروة بشيري

- عائشة قعار.

شكر وعرفان

أولا نشكر الله سبحانه وتعالى؛ الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، ثم نشكر كل من ساعدنا، وأولهم أستاذنا الفاضل، ومشرفنا الدكتور مختار قديري، الذي أعاننا، وبذل جهده ووقته في سبيل هذا البحث، فجزاه الله كل خير، وجعله في ميزان حسناته.

ثم نشكر الأساتذة الأفاضل مناقشي هذا البحث، فجزاهم الله كل خير.

وأخيرا نشكر كل من أعاننا في هذا البحث، من قريب أو بعيد، ونرجو أن يجعله الله في ميزان حسناتهم.

الطلبة:

- مروة بشيري

- عائشة قعار

ملخص الدراسة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن هذه المذكرة بعنوان: **علوم القرآن عند الإمام أبو داود من خلال كتابه" مختصر التبيين لهجاء التنزيل"–جمعا ودراسة–**، فقد تناولنا الإجابة عن إشكالياتها الرئيسية المتمثلة في: هل توجد أنواع أخرى من العلوم في المختصر من غير علم الرسم القرآني؟

وقد جاءت مقسمة إلى ثلاثة مباحث: خصصنا الأول للتعريف بالإمام أبو داود، وكتابه مختصر التبيين"، والثاني أسماء السور، وعد الآي، والتحزيب عند الإمام أبو داود، والمبحث الأخير ركزنا فيه على المكي والمدني، والوقف والابتداء عند الإمام أبو داود.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث هي: المكانة العلمية العالية التي يتمتع بها الإمام أبو داود، وقد كانت عنده جملة من علوم القرآن في هذا الكتاب، منها: التحزيب، والمكي والمدني، وعد الآي، وأسماء السور، والوقف والابتداء.

***** والحمد لله على توفيقه وامتنانه *****

Abstract

The present work entitled "Quranic sciences through the book 'Mukhtasar At-tabeen Lihijaa At-tenzeel' which is authored by Imam Abu Dawood' –collection and study-". The goal is to undertake the following main problematic: Who is Imam Abu Dawood? What is the subject of his book? What are the Quranic sciences within it? And what is the methodology adopted by the Imam?

This study is divided into three sections: The first one is dedicated to introducing the book and its author, the second section is devoted to the names of Surahs, counting Ayahs and making Ahzabs and in the last one we focus on Quran that revealed in Mecca and Medina and both of stopping and starting.

مقدمـــــــة

مـــقـــــــدمـــــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 01].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70 /71] .

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 102]، أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فالقران الكريم هو معجزة الاسلام الخالدة، له فضل عظيم في حياة المسلمين وهو شريعة الله ودينه الذي ارتضاه لعباده، وهو ملاذ الدين الأعلى إليه يستند الاسلام في عقائده وعباداته، وحكمه وأحكامه وآدابه، وأخلاقه وقصصه ومواعظه وعلومه ومعارفه.

إن الاشتغال بهذا الكتاب الكريم تعلما وتعليما، وعملا وتدبرا، لهو من أفضل القرب الى الله تعالى، وأجل الأعمال، وهو المقصود الأعظم من إنزاله، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: 29].

لذلك اعتنى علماؤنا بعلوم القران؛ وأفنوا في دراسته الأعمار، ومن بين هؤلاء العلماء الإمام أبو داود رحمه الله.

فلقد منّ الله علينا بنعمته إذ كنا ضمن طلبة هذا التخصص العظيم، وهو أهل المنّ والعطاء والفضل والثناء، فلقد يسر لنا سبحانه وتعالى أن نتخرج من قسم أصول الدين بمعهد العلوم الإسلامية بالوادي، وأن تكون دراستنا هذه –في **"رسالة الماستر"**–التي تتناول موضوعاً مهماً،

وقضية جوهرية، لا تَمَس علوم القرآن فحسب، بل تخص شخصية الإمام المعروف بنبوغه في شتى العلوم، وهي: **علوم القرآن عند الإمام أبو داود من خلال كتابه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل" – جمعا ودراسة –**

فهذه الدراسة مهمة جداً في كتاب الإمام أبي داوود؛ والتي ربما تخفى عن العديد من الباحثين، فودِدْنا قبل الدخول والغوص في غمار هذه الدراسة أن نُعرِّف به إجمالاً، وأن نُوضح كيفية إنجازه وكتابته.

أولاً: أهمية الدراسة

وتظهر أهمية الموضوع في العديد من النقاط؛ أذكر من أهمها:

1. شرف هذا الموضوع لارتباطه بالقران الكريم كلام رب العالمين.
2. المكانة العلمية لأبو داود في تعلمه وتعليمه واهتمامه بعلوم القران.
3. المنزلة العلمية العالية لكتاب مختصر التبيين عند المشتغلين بعلوم القرآن.
4. تنوع علوم القرآن في كتاب مختصر التبيين مما زاد الاحتياج اليه.
5. كون الموضوع دراسة حديثة لم يتطرق إليه من قبل.

ثانياً: أهداف الدراسة

إن من الأمور المتعارف عليها أن لكل دراسة أهدافاً، وأهم أهداف هذه الدراسة:

1. بيان أهمية الموضوع وميزته عن سائر العلوم.
2. التعريف بشخصية الإمام أبي داود رحمه الله مع إبراز ما حفلت به حياته من عطاء متواصل، بكتابه مختصر التبيين.
3. محاولة إخراج علوم القرآن من كتاب مختصر التبيين مستقلة ليسهل دراستها، والاستفادة منها.
4. محاولة تشجيع الطلاب لدراسة مثل هذه المواضيع وزيادة الاهتمام بها.
5. المساهمة في إثراء الخزينة الإسلامية.
6. الوقوف على مسلك الإمام في علوم القرآن من خلال كتابه المختصر.

ثالثاً: أسباب دراسة الموضوع

لقد دفعنا للبحث في هذا الموضوعِ أسبابٌ عديدةٌ، نذكر منها:

1. كون هذا الموضوع في مجال التخصص.
2. تشجيع بعض أهل العلم، من أهل التخصص خاصة؛ للكتابة في هذا الموضوع، مع زيادة تحصيل بعض المعارف المتعلقة بعلوم القرآن.
3. عدم خوض الكثير من الطلاب والباحثين في مثل هذا الموضوع؛ مما بعثنا على دراسته.
4. غفلة الكثير من الباحثين والطلاب؛ لما يحويه مختصر التبيين في مجال علوم القرآن من فوائد لا يدركها إلا من اطلع عليه.

رابعاً: الإشكالية

إن القارئ لكتاب **"مختصر التبيين لهجاء التنزيل"** للإمام أبي داود رحمه الله يظنه الكتاب مصدرا من مصادر الرسم القرآني، ولكن الحق يُقال أن هذا الكتاب احتواء على العديد من العلوم الأخرى، والتي قد تخفى عن العديد من الباحثين، من تلك العلوم نجد علوم القرآن هذا العلم العظيم التي له صلة وثيقة بكتاب الله العزيز، وهذا ما يجعلنا نتساءل عن علوم القرآن التي تظمنها الكتاب والتي ربما برز أو انفراد بها الإمام أبو داود رحمه الله عن غيره.

ومنه نقول: **هل توجد أنواع أخرى من العلوم في المختصر من غير علم الرسم القرآني؟**

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية منها:

1. من يكون الإمام أبو داود بن نجاح؟
2. وما هو كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل؟
3. وكيف سار في تأليف كتابه المختصر؟
4. وكيف كان منهج أبو داود فيها؟

هذه الأسئلة وغيرها حاولت جاهداً أن أجيب عنها في ثنايا هاته الدراسة –بإذن الله–.

خامساً: حدود الدراسة

إن كتاب " **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**"" يعد من الكتب التي لها صلة وثيقة ومباشرة بعلم الرسم القرآن والضبط، غير أنّنا اقتصرنا في الدراسة على علوم القرآن فقط، وذلك بأخذ نماذج معتبرة في العديد من هذه العلوم، وذلك بجمعها ودراستها دراسة موازنة بأقوال أئمة الذين برعوا في علوم القرآن في بعض المواضع.

سادساً: الدراسات السابقة للموضوع

من خلال اطلاعنا على المصادر والمراجع، وحدود بحثنا في الشبكة العنكبوتية لم نعثر على دراسة أكاديمية تناولت علوم القرآن عند الإمام أبو داود من خلال كتابه " مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، إلا أننا وجدنا دراسات عنه في الرسم القرآن والتي ساعدتنا في وضع فكرة أولية حول منهج الإمام في كتابه نذكر من ذلك:

1.قام الشيخ "أحمد بن أحمد بن معمر شرشال الجزائري" بدراسة وتحقيق الكتاب، وقام مجمع الملك فهد بطباعته سنة 1421 هـ، في خمس مجلدات، وساعدني كثيراً في تصور الدراسة.

أمّا الدراسات الخاصة به في علم الرسم القرآني نذكر منها:

2.دراسة الطالبة "خيرة شوية" الموسومة بـ: "مسلك واختيارات الإمام أبي داود في الرسم القرآني من خلال كتابه (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)".

3.قام كذلك الطالب: "أبوبكر الصديق بن إبراهيم بوزغاية" بتممة خاصة لدراسة الطالبة "خيرة شوية" الموسومة بـ: "الإمام أبو داود سليمان بن نجاح واختياراته في الرسم القرآني من خلال كتابه (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)".

4.وتابعهم بالدراسة الطالب: "سعد قدة" وذلك بـ: مسلك واختيارات الإمام أبي داود بن نجاح في الرسم القرآني، من خلال كتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل –من أول سورة الكهف إلى خاتمة سورة المؤمنون–

سابعاً: منهج البحث

اعتمدنا في بحثنا على ثلاثة مناهج وهي:

1. **المنهج الوصفي**: واعتمدناه في المبحث الأول؛ وذلك من خلال التعريف بالإمام أبو داود، والتعريف بكتابه مختصر التبيين، وفي المبحث الثاني والثالث في تعريف المصطلحات.

2. **المنهج الاستقرائي**: واعتمدناه في المبحث الأول والثاني والثالث؛ وذلك من خلال استقراء جزء من أقوال أبي داود في كتابه مختصر التبيين.

3. **المنهج التحليلي**: واعتمدناه في المبحث الثاني والثالث؛ في تحليل المادة العلمية لكلا المبحثين.

ثامناً: أهم الخطوات المنهجية التي سرنا عليها في هذا البحث:

1. قمنا بعزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع رقم الآية في المتن، معتمدين في ذلك على مصحف المدينة.

2. قمنا بتخريج الأحاديث النبوية، وعزوها إلى مصادرها، مع ذكر الباب ورقم الحديث والصفحة.

3. ثخنا كتابة العناوين الرئيسية والفرعية لوضوحها.

4. إذا كان توثيق الكتاب أو المرجع لأول مرة كتبنا كل معلوماته مرتبة كالتالي:

5. اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب. تحقيق: اسم ولقب المحقق(إن وجد) ، الجزء ورقمه (طبعة: رقم؛ المكان: المطبعة أو الناشر، التاريخ)، الصفحة ورقمها.

أما بعد ذلك اكتفينا ب: اسم ولقب المؤلف أو كنيته باختصار، عنوان الكتاب، الجزء والصفحة.

6. عند تكرار ذكر الكتاب في نفس الصفحة، أو في الصفحة السابقة فإننا نذكر اسم المؤلف باختصار أو كنيته، عنوان الكتاب، المرجع السابق، الجزء والصفحة.

7. إذا كان المرجع أو الكتاب استعملناه للمرة الثانية مباشرة ولا يفصل بينهما كتاب آخر ذكرنا المرجع نفسه ، الجزء والصفحة.

8. ترجمنا للأعلام الذين ورد ذكرهم في المتن.

9. إذا تصرفنا في فكرة ما استعملنا كلمة: ينظر قبل ذكر توثيق الكتاب.

10. لم نقم بدراسة كل علوم القرآن عند الإمام أبي داود في كتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل؛ لأنه لا يسعنا أن نذكرها كلها في هذا البحث.

11. وضعنا ملخص بعد نهاية كل مبحث.

12. وفي الأخير أنهينا البحث بعدة فهارس، وهي:

- ✓ فهرس الآيات القرآنية.
- ✓ فهرس الأحاديث النبوية
- ✓ فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ✓ فهرس الأماكن.
- ✓ فهرس المصادر والمراجع.
- ✓ فهرس المحتويات.

عاشراً: خطة البحث

قسمنا موضوع البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وهي:

مقدمة:

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبو داود والتعريف بكتابه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"

المطلب التمهيدي: التعريف بعلوم القرآن وأهميته

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبو داود

المطلب الثاني: التعريف بكتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل

المبحث الثاني: أسماء السور وعد الآي والتحزيب عند الإمام أبو داود

المطلب الأول: أسماء السور عند الإمام أبو داود

المطلب الثاني: عد الآي عند الإمام أبو داود

المطلب الثالث: التحزيب عند الإمام أبو داود

المبحث الثالث: المكي والمدني والوقف والابتداء عند الإمام أبي داود

المطلب الأول: المكي والمدني عند الإمام أبو داود

المطلب الثاني: الوقف والابتداء عند الإمام أبو داود

حادي عشر: مشكلات البحث

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا الموضوع؛ كبر حجم كتاب مختصر التبيين وأفكاره الواسعة، مما يتطلب الاستقراء أكثر لما يتطلبه بحثنا.

وأيضا من الصعوبات الأخرى؛ بداية دراستنا لهذا الموضوع مؤخرا، لكن نحمد الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إتمام هذا البحث في الوقت المحدد.

قائمة الرموز والإشارات المستخدمة في البحث

الاســـــم	الرمـــــــز
تحقيق	تحق
الطبعة	ط
لا مكان	لا. م
لا دار نشر	لا. ن
لا تاريخ	د. ت
الجزء	ج
الصفحة	ص
هجري	هـ
ميلادي	م

المبحث الأول:

ترجمة الإمام أبو داود

والتعريف بكتابه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"

ويتضمن هذا المبحث التعريف بعلوم القرآن وأهميته، بدأنا به كمطلب تمهيدي، ثم قمنا بترجمة الإمام أبو داود؛ وذلك من خلال التحدث عن حياته الشخصية والعلمية، ثم تطرقنا إلى التعريف بكتابه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"؛ وذلك من خلال إثبات اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه، وبيان أهمية الكتاب وسبب تأليفه، ومصادره ومسلكه في تصنيف كتابه، وذلك من خلال ثلاثة مطالب وهي:

المطلب التمهيدي: التعريف بعلوم القرآن وأهميته

المطلب الأول: ترجمــة الإمام أبو داود

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"

المطلب التمهيدي:

التعريف بعلوم القرآن وأهميته

يتضمن هذا المطلب التعريف بعلوم القرآن وأهميته، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: التعريف بعلوم القرآن

سنقوم في هذا الفرع التعريف بعلوم القرآن تعريفا مفصلا؛ بحيث سنقوم بتعريف كل مصطلح على حدة، وهو كالآتي:

أولا: تعريف العلوم لغة واصطلاحا

1- تعريف العلوم لغة:

قال ابن فارس[1]: "العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، من ذلك العلامة؛ وهي معروفة، يقال: علمت على الشيء علامة، والعلم: نقيض الجهل، وقياسه قياس العلم والعلامة، وتعلمت الشيء، إذا أخذت علمه"[2].

2- تعريف العلم في الاصطلاح الشرعي:

قال صاحب مناهل العرفان: "ويطلق العلم في لسان الشرع العام: على معرفة الله تعالى وآياته، وأفعاله في عباده، وخلقه"[3].

---

(1) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، نزيل همذان، الشافعي، ثم المالكي المعروف بالرازي (أبو الحسين) لغوي، مشارك في علوم شتى، توفي بالري سنة 1004م، من تصانيفه: المجمل في اللغة. ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين. ج2(لا. ط؛ بيروت: مكتبة المثنى، د. ت)، ص40- 41.

(2) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة. تحق: عبد السلام محمد هارون، ج4(لا. ط؛ لا. م: دار الفكر، 1399هـ - 1979م)، ص110/109.

(3) محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن. ج1(ط: 3؛ لا. م: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت)، ص12.

وقال الإمام أبو حيان الأندلسي[1]: "العلم هو نفي الجهل بأن الله واحد"[2].

وقال فهد الرومي[3]: "العلوم جمع علم والعلم نقيض الجهل؛ وهو مصدر مرادف للفهم والمعرفة، ويراد به إدراك الشيء بحقيقته، أو اليقين، أو هو نور يقذفه الله في القلب.

ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة، مثل علم النحو، وعلم الطب، وعلم الكيمياء"[4].

إذن التعريف الشامل من هذه التعاريف، هو تعريف فهد الرومي؛ لأنه أجمع التعاريف وأنسبها، وأشملها.

ثانيا: تعريف القرآن لغة واصطلاحا.

1- تعريف القرآن لغة: مصدر قرأ قرآنا، ومعنى: قرآن، بالهمز: الجمع؛ لأنه يجمع السور، كما قيل في القرء، وهو: إجماع الدّم في الرحم أولاً، لأن القارئ يلقيه عند القراءة، من قول العرب: ما قرأت هذه الناقة سلا قط: أي: ما رمت به، ومن لم يهمز فالأظهر أن يكون ذلك من باب النقل والحذف، أو تكون النون أصلية من: قرنت الشيء إلى الشيء: ضممته[5].

وقال صاحب لسان العرب: "ومعنى القرآن معنى الجمع وسمي قرآنا؛ لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: 17]، أي جمعه وقراءته، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: 18] أي قراءته. . . وقريت وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا؛ ومنه سمي

(1) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي أثير الدين أبو حيان الأندلسي، الإمام الكبير في العربية والتفسير ولد أواخر شوال سنة 654، وتلا القراءات أفرادا وجمعا على مشايخ الأندلس، من شيوخه الوجيه بن الدهان، له العديد من المصنفات منها: البحر المحيط في التفسير وغريب القرآن، وتوفي في ثامن صفر سنة 745هـ. ينظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. ج2(لا. ط؛ بيروت: دار المعرفة، د. ت)، ص288- 289.

(2) محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط. تحق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج1(ط: 1؛ لبنان- بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ - 2001م)، ص240.

(3) لم نعثر على ترجمة له فيما بحثنا.

(4) أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم. ج1(ط: 12؛ لا. م: لا. ن، 1424هـ - 2003م)، ص16.

(5) المرجع نفسه، ج2/ ص32.

القرآن، وأقرأه القرآن؛ فهو مقرئ وقال ابن الأثير[1] تكرر في الحديث ذكر القراءة والاقراء والقارئ والقرآن، والأصل في هذه اللفظة؛ الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن؛ لأنه جمع القصص، والأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والآيات، والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران"[2].

2- تعريف القرآن اصطلاحا

للعلماء في تعريف القرآن الكريم صيغ متعددة، بعضها طويل ولعل أقربها تعريفهم للقرآن بأنه: "كلام الله تعالى المنزل على محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته"[3].

ثالثا: تعريف علوم القرآن بالمعنى العام

قال صاحب مناهل العرفان: "إنما أريد شمول كل علم يخدم القرآن أو يستند إليه، وينتظم ذلك علم التفسير، وعلم القراءات، وعلم الرسم العثماني، وعلم إعجاز القرآن، وعلم أسباب النزول، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم إعراب القرآن، وعلم غريب القرآن، وعلوم الدين، واللغة، إلى غير ذلك، وتلك أشتات من العلوم توسع السيوطي فيها، حتى اعتبر منها علم الهيئة، والهندسة، والطب، ونحوها.

---

(1) هو الإمام الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المحدث اللغوي، ولد بجزيرة ابن عمر سنة خمس وخمسين وخمسمائة، من شيوخه عبد المنعم بن كليب، مات في شعبان سنة ثلاثين وستمائة. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ. (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1403)، ص495- 496.

(2) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب. ج1(ط: 1؛ بيروت: دار صادر، د. ت)، ص128.

(3) فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، المرجع السابق، ج1/ ص21.

ثم نقل عن أبي بكر بن العربي[1] في قانونه التأويل؛ أنه قال: "علوم القرآن خمسون وأربعمائة وسبعة آلاف وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة؛ إذ أن لكل كلمة ظهرا، وبطنا، وحدا، ومطلعا"[2].

الفرع الثاني: أهمية علوم القرآن

لعلوم القرآن أهمية بالغة وجلية، نوجز منها في النقاط التالية:

1- إن القرآن الكريم هو أساس مادة التشريع والأحكام، وبيان الحلال والحرام، ولا يعرف ذلك إلا من خلال معرفة علوم القرآن الكريم كمعرفة المكي والمدني، وأول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل وغير ذلك، ليتوصل بذلك إلى ما إذا كان الحكم منسوخا أو محكما، فهذه العلوم هي التي تمد المفسر ببيان التفسير، وتمد الفقيه بمعرفة الأحكام، وتمد الأصولي بالقواعد الكلية.

2- إن لمواقع النظم القرآني غرض لا يعرفه إلا الذي مارس علم البلاغة، ولبيان إعجاز القرآن، وبلاغته، يلجأ إلى دراسة علم إعجاز القرآن، ودراسة أسلوبه.

3- إن معاني القرآن، وأسلوب القرآن، وضمائره، كلها تتضافر مع علم الناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، المتقدم والمتأخر، وغيرها من علوم القرآن في خدمة القضايا الكلية، التي نزل القرآن أصلا لمعالجتها سواء في النواحي الاجتماعية، أم السياسية، أم الاقتصادية، أم الحربية، أم الأخلاقية، أم غير ذلك[3].

---

(1) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد العربي المعافري، المكنى بأبي بكر، من القضاة بإشبيلية، ولد في ثمان بقينَ من شعبان سنة 468، من شيوخه أبا حامد الطوسي الغزالي؛ الذي صاحبه وأخذ عنه. ينظر: أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالكي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا). تحق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، (ط: 5؛ بيروت- لبنان: دار الآفاق الجديدة، 1403هـ -1983م)، ص 105- 106.

(2) محمد الزرقاني، مناهل العرفان، المرجع السابق، ج1/ ص23.

(3) ينظر: عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن. ج1(لا. ط: القاهرة دار البيان العربي، د. ت)، ص57.

المطلب الأول: ترجمة الإمام أبو داود

سنتحدث في هذا المطلب عن الحياة الشخصية والعلمية للإمام أبو داود؛ وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: حياته الشخصية

أولا: اسمه وكنيته ونسبه

1- اسمه: سليمان بن أبي القاسم نجاح[1].

2- كنيته: بعد الاطلاع على الكتب والمراجع تبين أنه يكنى بأبو داود[2].

3- نسبه: أبو داود سليمان بن أبِي القاسم نجاح مولى؛ صاحب الأندلس المؤيد بالله هشام بن الحكم، المرواني، الأندلسي، القرطبي، نزيل دانية وبلنسية[3].

وقيل: هو سليمان بن أبي القاسم نجاح، مولى أمير المؤمنين بالأندلس المؤيد بالله ابن المستنصر الأُمَويّ، الأستاذ أبو داود المقرئ[4].

ثانيا: مولده ونشأته ووفاته

1- مولده: كان مولده سنة ثلاث عشرة وأربعمائة (413هـ)[5].

---

(1) ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء. تحق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ج19(ط: 3؛ لا. م: 1405هـ . 1985م)، ص168. وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحق: الدكتور بشار عواد معروف، ج10(ط: 1؛ لا. م: دار الغرب الإسلامي، 2003م)، ص778.

(2) ينظر: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، طبقات المفسرين للداوودي. ج1(لا. ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، لا. م)، ص213.

(3) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14(لا. ط؛ بيروت: دار الحديث، 1427هـ-2006م)، ص183.

(4) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تحق:د. بشار عوّاد معروف، ج10(ط: 2؛ لا. م: دار الغرب الإسلامي، 2003م)، ص778.

(5) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى. تحق: عبد الله مرحول السوالمة، ج1(ط: 1؛ الرياض- المملكة العربية السعودية، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، 1405 هـ - 1985م)، ص37.

2- نشأته: سكن دانية[1]، وبلنسية[2]، قرأ القراءات على أبي عمرو الداني، وأكثر عنه، وهو أثبت الناس فيه[3]، وكتب عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي[4]، وأبي شاكر الخطيب[5].

3-وفاته: " توفي أبو داود سليمان بن نجاح يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر، ودفن يوم الخميس لصلاة العصر بمدينة بلنسية، واحتفل الناس لجنازته، وتزاحموا على نعشه، وذلك في رمضان لست عشرة ليلة خلت منه سنة ست وتسعين وأربع مئة"[6].

الفرع الثاني: حياته العلمية

أولا: شيوخه وتلاميذه

1-**شيوخه:** له شيوخ كثر على رأسهم أبو عمرو الداني الذي صحبه وأكثر عنه، ونذكر منهم:

---

(1) دانية: بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا مرساها عجيب يسمى السمان، ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز، وأهلها أقرأ أهل الأندلس، ومنها شيخ القراء أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني؛ صاحب التصانيف في القراءات والقرآن. ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان. ج2(ط: 2؛ بيروت: دار صادر، 1995م)، ص434.

(2) بلنسية: توجد في شرق الأندلس، وهي مدينة سهلية، وقاعدة من قواعد الأندلس، في مستو من الأرض، عامرة القطر، كثيرة التجارات، وبها أسواق وحط وإقلاع، وهي على نهر جار ينتفع به، ويسقى المزارع، ولها عليه بساتين، وجنات، وعمارات متصلة. ينظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار. (ط: 2؛ بيروت- لبنان: دار الجيل، 1408 هـ - 1988م)، ص47.

(3) محمد الذهبي، تاريخ الإسلام، المرجع السابق، ج10/ ص 778.

(4) هو الفقيه القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي، ولد سنة ثلاثٍ وأربع مئة بمدينة بطليوس، وقد أخذ عنه أبو عمر بن عبد البر النمري، وتوفي سنة أربع وسبعين وأربع مئة. ينظر: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس. (لا. ط؛ لا. م: مكتبة الخانجي، 1374هـ - 1955م)، ص199. وأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، الوفيات. تحق: عادل نويهض، (لا. ط؛ بيروت: دار الإقامة الجديدة، 1978م)، ص255.

(5) شمس الدين الداوودي، طبقات المفسرين للداوودي، المرجع السابق، ج1/ ص213.

(6) أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس. (ط: 2؛ لا. م: مكتبة الخانجي، 1374هـ - 1955م)، ص200.

- أبو عمرو الداني[1].
- ابن دلهاث[2].
- أبي الوليد الباجي[3].

2- تلاميذه: تتلمذ على أبي داود تلاميذ كثر، وهذا يدل على علو مرتبته ومكانته العلمية، ونذكر منهم:

- أبو الحسن البلنسي[4].
- يوسف بن محمد بن سعيد الجذامي الفلكي[5].

(1) هو الحافظ الإمام شيخ الإسلام عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي المقرئ، صاحب التصانيف، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وكان أحد الأئمة في علم القراءات ورواياته وتفسيره، وله معرفة بالحديث وطرقه ورجاله من أهل الذكاء والحفظ والتفنن، وله مائة وعشرين تصنيفا، مات في نصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة بدانية. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ، ص428- 429.

(2) الإمام، الحافظ، المحدث، الثقة، أبو العباس، أحمد بن عمر ابن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمر بن منيب العذري، الأندلسي، المريي، الدلائي، مولده في رابع ذي القعدة، سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة، من شيوخه: أَبي الحسن بن جَهْضَم وغيره، ومن تصانيفه: "دلاَئِل النبوة"، ومات في شعبان سنة ثمان وسبعين وأربع مائة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14/ ص70- 71.

(3) ينظر ترجمته في الصفحة السابقة.

(4) المقرئ: عليّ بن محمّد بن عليّ بن هُذيل الإمام، أَبو الحسن، البلنسي، ولد: سنة (470هـ)، وقيل: (471هـ) سبعين، من مشايخه: أَبو داود سليمان بن أَبي القاسم، وأَبو الحسين بن بياز، من تلامذته: أَبو القاسم بن فيرة الشاطي، ومحمّد بن خلف بن نَسعُ البلنسي. ينظر: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وإياد بن عبد اللطيف القيسي وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم». ج2(ط: 1؛ مانشستر – بريطانيا: مجلة الحكمة، 1424هـ - 2003م)، ص 1678.

(5) فقيه مقرئ مجود، روى عن أبي داود سليمان بن نجاح، وأجازه أبو داود له عندي في جلد رق كبير بخط يد ربيبه على يوم محمد بن هذيل إلا يسيرا في آخرها فإنه بخط أبي داود، توفي بلورقة بعد الخمسين وخمسمائة. ينظر: أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. (لا. ط؛ القاهرة: دار الكاتب العربي، 1967م)، ص488.

- أبو داود المعافري[1].

ثانيا: مؤلفاته: تنوعت مؤلفات الإمام أبو داود، مما يدل على علو مكانته العلمية؛ فكانت كالتالي:

1- إما نسخا ونقلا لكتب المتقدمين، كما علم عنه أنه نسخ صحيح البخاري في عشرة أسفار، وصحيح مسلم في ستة أسفار، وغيرهما.

2 - أو تحريرات وتعليقات وحواشي على كتب شيخه أبي عمرو الداني، بل عارضه في بعضها.

3 - وإما تأليفا وتصنيفا مستقلا، كما يظهر ذلك في سرد مؤلفاته[2].

وقال الذهبي[3] في سير أعلام النبلاء: "قرأت بخط تلميذ لأبي داود تسمية تواليفه، منها: "البيان في علوم القرآن" في ثلاث مائة جزء، وكتاب "التبيين لهجاء التنزيل" ست مجلدات، وكتاب "الاعتماد" أرجوزة عارض بها شيخه في أصول القرآن والدين عشرة أجزاء، وهي ثمانية عشر ألف بيت ونيف، وكتاب "الصلاة الوسطى" مجلد، وعدة تواليف جملتها ستة وعشرون مصنفا، وَكان من بحور العلم، ومن أئمة الأندلس في عصره"[4].

---

(1) هو سليمان بن يحي بن سعيد الأستاذ، القرطبي، المقرئ، المجود، ويعرف بأبي داود الصغير، أخذ القراءات عن: أبي داود، وأبي الحسن بن الدوش، وغيرهم، وتصدر للإقراء بقرطبة، ولتعليم العربية، قال أبو عبد الله الأبّار: كان مقرئا، محققا، ماهرا، توفي بعد الأربعين. أخذ عنه: أبو بكر بن خير، وأبو الحسن بن الضحاك، وغيرهم. ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحق: د. عمر عبد السلام تدمري، ج37(ط: 1؛ لبنان-بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ - 1987م)، ص423.

(2) أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي، مختصر التبيين لهجاء التنزيل. (لا. ط؛ المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، 1423هـ - 2002م)، ص103- 104.

(3) هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي شمس الدين، أبو عبد الله، الشيخ المحدث، الحافظ، الضابط، المقرئ، ولد في عام 673، سمع سنة 692 مشيخة دمشق، وسنة 693 مشيخة بعلبك، وغيرها، وله مصنفات كثيرة منها كتاب تذهيب التهذيب، وتوفي سنة 748. ينظر: أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، ذيل وفيات الأعيان المسمى «درة الحجال في أسماء الرجال». تحق: د. محمد الأحمدي أبو النور، ج2(ط: 1؛ القاهرة: دار التراث، 1391هـ - 1971م)، ص256- 257- 258.

(4) المرجع السابق، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14/ ص134.

ثالثا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

1- مكانته العلمية:

لقد كان لأبي داود مكانة علمية مرموقة، ومن أبرز السمات التي تجلت في شخصيته العلمية أمور كثيرة؛ منها:

1 - كثرة ثناء العلماء عليه.

2 - توافد جمع كبير من طلاب العلم من أهل الأندلس عليه، والرحلة إليه للأخذ عنه كما هو واضح في كثرة تلاميذه.

3 - نقل طائفة من العلماء كتب أبي داود وروايتها وقراءتها على مشايخهم وعنايتهم بها، بل نظم بعضا منها بعض العلماء[1].

ثالثا: ثناء العلماء عليه:

قال ابن بشكوال[2]: كان من جلة المقرئين وفضلائهم وخيارهم، عالما بالقراءات ورواياتها وطرقها، حسن الضبط، دينا، ثقة فيما رواه، له تواليف كثيرة في معاني القرآن العظيم وغيره، وكان حسن الخط، جيد الضبط، أخبرنا عنه جماعة ووصفوه بالعلم، والفضل، والدين[3].

وقال أبو جعفر الضبي[4]: "محدث فاضل زاهد، كان إمام وقته في الإقراء رواية ومعرفة، مجاب الدعوة، له تواليف كثيرة تدل على سعة علمه، ومعرفته بالإقراء"[5].

---

(1) أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج1/ص116.

(2) هو ابن بشكوال خلف بن عبد الملك الأنصاري، الإمام، العالم، الحافظ، الناقد، المجود، محدث الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال، بن يوسف بن داحة، الأنصاري، الأندلسي، القرطبي، ولد سنة أربع وتسعين وأربع مائة، من شيوخه الذين سمع منهم أباه، من كتبه صلة تاريخ أبي الوليد ابن الفرضي، وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمس مائة. ينظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21/ ص139- 140- 141.

(3) محمد الذهبي، تاريخ الإسلام، ج10/ ص 778.

(4) هو أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، مؤرخ، من علماء الأندلس ولد في مدينة بلش (غربي مدينة لورقة)، بقي من تصانيفه (بغية الملتمس في تاريخ الأندلس) استوفى فيه ما كتبه الحميدي (في جذوة المقتبس)، ومن تآليفه (مطلع الأنوار لصحيح الآثار)، وتوفي وهو ابن بضع وأربعين سنة، عام 599هـ. ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام. ينظر: ج1(ط: 15؛ لا. م: دار العلم للملايين، أيار- مايو 2002م)، ص268.

(5) أبو جعفر الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ج1/ ص303.

رابعا: مذهبه الفقهي والعقدي

1- مذهبه الفقهي:

كان الإمام أبو داود مالكي المذهب، وهذا يظهر من خلال حديثه على أن البسملة ليست آية من الفاتحة[1].

2- مذهبه العقدي:

لم نعثر على المذهب العقدي للإمام أبو داود؛ في حدود بحثنا في الكتب والمراجع، وشبكات الإنترنت.

(1) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج1/ ص274.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"

بعد بيان الترجمة للإمام أبو داود؛ كان علينا التعريف بكتابه مختصر التبيين، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: إثبات اسم الكتاب وإثبات نسبته لمؤلفه

أولا: إثبات اسم الكتاب

يبدوا أن الإمام –رحمه الله– لم يسمي كتابه باسم معيّن كما فعل في أغلب مؤلفاته، حيث أن مصادر ترجمته لم تتحدث في شيء عن هذا المختصر، إلا أن المؤلف أشار في مقدمته أنه جرّده من كتابه التبيين، فقال: "سألني سائلون من بلاد شتى أن أجرد لهم من كتابي المسمى بالتبيين".

وأشار إليه بالمختصر في قوله: "وقد بينا ذلك كله في الكتاب الكبير فأغنى عن إعادته هنا، إذ هو مختصر لئلا يطول الكتاب".

بل ورد عن المؤلف ما يدلّ على أن اسمه المختصر، فقال: "وذيلته (يعني أصول الضبط) بكتابنا المختصر في الهجاء"، بل نجد المؤلف رحمه الله صرح في أكثر من موضع باسمه ب: «المختصر» فقال:

"وشبهه مما قد ذكر في هذا المختصر في مواضعه من الرسم"، وقال في موضع آخر: "مما قد ذكر جميعه في الكتاب الكبير، ورسمناه هنا في هذا المختصر"[1].

ثانيا: إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه

مما يؤكد نسبة الاختصار إلى مؤلف الأصل أبو داود سليمان بن نجاح؛ ما صرّح به المؤلف نفسه بصيغة لا تحتمل اللبس والشك في مقدمته، فقال: "سألني سائلون من بلاد شتى أن أجرد لهم من كتابي المسمى بالتبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، المجتمع عليه على سائر النسخ معه بالزيادة في بعضها، والنقصان من بعضها "، إلى أن قال: "دون سائر ما تضمنه الكتاب المذكور"، ثم قال: "ونجعله إماما يقتدي به الجاهل، ويستعين به

(1) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج1/ ص258.

الحافظ الماهر"، ثم قال: "فأجبتهم إلى ذلك ابتغاء ما وعد الله من جزيل الثواب، وخوف الدخول في الوعيد، لمن سئل عن علم فكتمه"[1].

ومما يؤكد نسبة الكتاب لمؤلفه أبو داود؛ ما صرح به الشيخ المقرئ المنتوري[2] في سنده، فقال: " كتاب التنزيل في الرسم للمقرئ أبو داود سليمان بن نجاح، قرأت بعضه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي[3]، وأجاز لي جميعه، وحدثني به عن القاضي أبي البركات محمد بن محمد بن الحاج"[4].

الفرع الثاني: أهمية الكتاب

بعد أن ثبتنا اسم الكتاب وثبتنا أنه لأبو داود كان علينا أن نعرف موضوعه وسبب تأليفه.

تتأكد أهمية كتاب «مختصر التبيين لهجاء التنزيل»؛ إذا عرفنا أن ثمة روايات غزيرة رواها العلماء المتقدمون الذين ضاعت مصنفاتهم في هذا الباب، ويحتفظ هذا المختصر بجلّ هذه الروايات المفقودة، وينقلها عن أصحابها بأسمائهم وألفاظهم[5].

والكتاب «مختصر التبيين لهجاء التنزيل» موسوعة علمية مطولة في موضوع رسم المصحف العثماني وما يتصل بذلك، لا يستغني عنه الباحثون من علماء القراءات، ولا اللجان العلمية التي تشرف على طباعة المصحف في شتى بقاع العالم.

---

(1) أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج1/ ص266.

(2) هو محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك ابن عبد الله القيسي، الغرناطي الاصل، المعروف بالمنتوري (أبو عبد الله) محدث، فقيه، مقرئ. من مصنفاته الأمالي في الأحاديث العوالي، توفي في 3 ذي الحجة عام 258هـ). ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج10/ ص257- 258.

(3) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الملك، أبو عبد الله، الأزدي، القارحيّ، الأندلسي، المقرئ، من أهل قيجاطة، من الشيوخ الذين أخذ عنهم القراءات أبي عبد الله بن يربوع، وسمع من الخشوعي وغيره، وتوفي في المحرّم سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ينظر: تقي الدين المقريزي، المقفى الكبير. تحق: محمد اليعلاوي، ج8(ط: 2؛ بيروت- لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1427هـ - 2006م)، ص64- 65.

(4) أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج1/ ص268.

(5) مقدمة كتاب مختصر التبيين لأبو داود، ص2.

ومما يبين أيضا أهمية هذا الكتاب؛ مؤلفه أبو داود سليمان بن نجاح؛ الذي يعد إماما وعالما في علم الرسم، والقراءات، وقد فاق أقرانه، ثم إن علماء الرسم اهتموا بمؤلفاته، وأخذوا بترجيحاته وتحريراته في هذا العلم(1).

الفرع الثالث: موضوع الكتاب وسبب تأليفه

بعد أن عرفنا أهمية كتاب مختصر التبيين كان لابد أن نتعرف على موضوعه وسبب تأليفه.

أولا: موضوع الكتاب

كتاب «مختصر التبيين لهجاء التنزيل» إمام الكتب، وحجة في موضوع هجاء المصاحف(2).

ثم إنه اشتمل على موضوعات إلى جانب هجاء المصاحف كبيان السور المكية والمدنية، وعد الآي، والقراءات، والأجزاء والأحزاب، وكل ما يحتاج إليه نساخ المصاحف(3).

وقد قال مساعد الطيار(4) أن أبو داود اعتنى بعلوم القرآن، وكان له شأن بالغ فيها، وله من الكتب في هذا العلم: "التبيين لهجاء التنزيل"، وقد أودع فيه جملة من علوم القرآن، كهجاء مصاحف الأمصار، والقراءات، والأصول، والتفسير، والأحكام، والرد على الملحدين، والتقديم والتأخير، والوقف والابتداء، والناسخ والمنسوخ، والغريب، والمشكل، وهو يعد كتاب نفيس للغاية، ولا يستغني عنه دارس للضبط أو الرسم أبدا(5).

---

(1) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج1/ ص2.

(2) المرجع نفسه، ج1/ ص11.

(3) المرجع نفسه، ج1/ ص14.

(4) هو مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، تخرج الشيخ من قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بالرياض، ونال درجة الماجستير في تخصص علوم القرآن، ثم تحصل أيضا على درجة الدكتوراه، وله عدة تصانيف منها: فصول في أصول التفسير، وأنواع التصنيف المتعلقة بالقرآن الكريم. ينظر: أعضاء ملتقى أهل الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين. ج1(لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت)، ص339.

(5) ينظر: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، المحرر في علوم القرآن. (ط: 2؛ لا. م: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، 1429هـ - 2008م)، ص273.

ثانيا: سبب تأليف الكتاب

قال أبو داود: "سألني سائلون من بلاد شتى أن أجرد لهم من كتابي المسمى «التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه المجتمع عليه، وعلى سائر النسخ معه»".

وصرح باسم السائل في موضع آخر، فقال: "والسائل لنا تأليفه أخي أبو محمد بن شرباط[1]"، وقال في موضع آخر: "فجمعناه حسبما سألنا صاحبنا، ورفيقنا أبو محمد بن شرباط، وكتب إلينا في ذلك من المرية، ورغبنا في تأليفه"[2].

الفرع الرابع: مصادر أبو داود ومسلكه في تصنيف كتابه

أولا: مصادر أبو داود في تصنيف كتابه

1- الرواية (النقل): كان من مصادر الإمام أبو داود رحمه الله في كتابه التنزيل؛ الاعتماد في كل ما يرويه من حروف في هجاء المصاحف على شيوخه، وإن لم يذكرهم صراحة.

وهو ممن روى المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار فصرح في مقدمته؛ بأنه قرأه على مؤلفه أبي عمرو عثمان بن سعيد.

وكان يكرر عبارة: «روينا» أو «هذه روايتنا»، ولم يذكر المقنع باسمه الصريح، إلا في موضع واحد، وذلك لبيان موضع الكلمة في المقنع، بل قرنها بالرواية، فقال عند قوله عز وجل: ﴿ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا ﴾ [يونس: 22]، «وروى لنا أستاذنا أبو عمرو رضي الله عنه في كتابه المقنع في آخر باب منه»[3].

2- المصاحف العتيقة: من مصادر المؤلف أيضا المصاحف العتيقة؛ التي يلجأ إليها عند عدم وجود الرواية، فقال عند قوله عزّ وجل: ﴿ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾ [النحل: 121]، اجتبيه بغير ألف، وأصل هذه الكلمة أن تكون بياء، بين الباء والهاء، إلا أنني لم أرو ذلك عن أحد، ولا رسمها

(1) لم نعثر على ترجمة له فيما بحثنا.

(2) أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج1/ ص265.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ج1/ ص299- 300.

أحد في كتابه لا بالياء، ولا بالألف، ثابتة ولا محذوفة، فلما رأيتهم قد أضربوا عنها، تأملتها في المصاحف القديمة، فوجدتها بغير ألف، وفي أكثرها بالألف»[1].

3- المؤلفات: اعتمد أبو داود في مصادره على بعض الكتب منها:

-كتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري[2]: ومثال على ما أخذه من هذا الكتاب:

قال ابن الأنباري: وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر: المرأة فهو بالهاء، إلا سبعة أحرف في آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: 35]، وفي يوسف: ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ﴾ [يوسف: 30]، و﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يوسف: 51]، وفي القصص: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: 09]، وفي التحريم ثلاثة أحرف (**5**): ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: 10] ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: 11]، [تمت العدة][3].

- مصاحف أهل المدينة، وما نقل منها نافع بن أبي نعيم المدني أو الغازي بن قيس، فذكر زيادة الواو في قوله تعالى: ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ ثم اختار عدم زيادتها، وقال: «لأنها لم تزد في شيء من مصاحف أهل المدينة التي بنينا كتابنا عليها في الخط والعدد والخمس والعشر».

-كتاب هجاء السنة للغازي بن قيس[4]: ونذكر مثالا على ما أخذه من هذا الكتاب:

قال تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾ [مريم: 61]، إلى قوله: ﴿سَمِيًّا﴾ [مريم: 65] رأس الخمس السابع، وفيه من الهجاء مما لم يذكر: ﴿لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ بغير ألف، كذا رسمه الغازي بن قيس، في كتاب هجاء السنة له، وسائر ذلك مذكور[5].

ثانيا: مسلك أبو داود في تصنيف كتابه

---

(1) ينظر: المرجع نفسه، ج1/ ص 303-304.

(2) هو أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة ابن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري النحوي؛ صاحب التصانيف في النحو والأدب، ولد في إحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين، فصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء وغيرها. ينظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، إحسان عباس. ج4(ط: 1؛ بيروت: دار صادر، 1971م)، ص341- 342.

(3) أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج2/ ص273.

(4) المرجع نفسه، ج1/ ص307.

(5) المرجع نفسه، ج4/ ص835.

1– ابتدأ أبو داود في كتابه بمقدمة بين فيها بعض الملامح لمنهجه في كتابه، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم ذكر سبب تأليفه[1].

2– ذكر المؤلف أنه يبين زيادة بعض الحروف في بعض المصاحف، والنقصان من بعضها الآخر، كقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ بالواو وبغيرها.

3– نبّه أنه يذكر في أول كل سورة إن كانت مكية أو مدنية، وعدد آي كل سورة في أولها، وذكر سبب تجريده، فقال: «ليخف نسخه على من أراده، ويسهل نسخ المصحف منه لمن رغبه».

4– أن يجعل في آخره أصولا من الضبط على قراءة نافع بن أبي نعيم المدني، واعتمد في ذلك على مصاحف أهل المدينة في الهجاء، وعدد الآي، والخمس، والعشر، مع بيان المخالفين لهم في الهجاء من سائر مصاحف الأمصار.

5– الكلام على السور المكية والمدنية[2].

7– ثم بين المؤلف في مقدمته اصطلاحات جرى عليها، فجمع بين قارئين أو أكثر بكلمة اصطلح عليها جريا إلى الاختصار، ولم يلتزم بذلك في بعض الأحيان، حيث يتبع الكلمة المصطلح عليها بما تدل عليه، فيذكرها، ويذكر المراد منها، فيجمع بين حمزة والكسائي بالأخوين، ويجمع بين ابن كثير وأبي عمرو بالصاحبين، ويجمع بين قراء الكوفة: عاصم وحمزة والكسائي بالكوفيين، ويجمع بين أبي بكر شعبة وأبي عمرو بالأبوين، ويجمع بين ابن كثير ونافع بالحرميين، ويجمع بين الكسائي وأبي عمرو بالنحويين، ويجمع بين ابن عامر وأبي عمرو بالعربيين، ويجمع بين ابن كثير وابن عامر بالابنين.

8– ذكر أنه إذا أتى حرف ما، له أصل يكثر دوره ويطرد، ذكره في أول حرف منه، وينبه على كثرة دورانه واطراده، وحصره بعدد، ثم يأتي به في كل موضع، ورد فيه في سورته حسب نسق التلاوة، خوف النسيان على ناسخ القرآن[3].

---

(1) المرجع نفسه، ج1/ ص271.

(2) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج1/ ص272.

(3) المرجع نفسه، ج1/ ص273.

9- ثم ختم مقدمة كتابه بسؤال الله سبحانه وتعالى؛ أن يمده بعونه، ويعصمه من الزلل في القول والعمل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

10- ثم استهل حديثه عن البسملة، واستدل على أنها ليست آية من الفاتحة، مما يدل على أنه يتبع مذهب الإمام مالك وأهل المدينة في العدد.

11- وإذا أتى حرف في أول مواضعه يذكره، ويضم إليه نظائره، ويحصره بعدد، ويشرحه كما يلاحظ ذلك عند الكلام على هجاء: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾، فذكر عندها أحكام الهمز وأقسامها، وكل ما يتصل بها، ثم لما مرّ على حرف منها، في موضعه من السور، أعاد وصف هجائه، وأحال على ما تقدم.

12- يسرد المؤلف في التنزيل وصف هجاء الكلمات القرآنية على ترتيبها في المصحف، من أول سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ولكنه يخالف هذا المنهج في بعض الأحوال[1].

13- ثم استرسل المؤلف في موضوعه مرتبا الكلام في ذلك على السور والآيات، على نسق التلاوة، وترتيب المصحف من أول فاتحة الكتاب إلى آخر سورة الناس، متبعا في ذلك منهج المفسرين في تناولهم لتفسير القرآن.

14- وسلك المؤلف أبو داود في حديثه عن وصف هجاء الكلمة طريقة إحصائية لم نعهدها عند غيره، إما بعدّ حروف الكلمة، أو بتقطيعها، أو بذكرها بالوزن الصرفي، وهذا كثير[2].

15- وكثيرا ما يهتم بالترجمة والرسم العملي لوصف هجاء الكلمات.

16- الرسم الاصطلاحي؛ بل ذكر أيضا الرسم القياسي، ويتضح ذلك في باب الهمز عند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة:5].

17- بين المؤلف لناسخ المصحف أن يترك فسحة بين الحروف لإلحاق الشكل وحروف المدّ، وعدّه المؤلف من كمال الناسخ، ومن مؤكد ما يحتاج إليه الضابط؛ أن يترك موضعا لإلحاق الألف والواو والياء المحذوفات من الرسم فوصفه بقوله: "فهو من كمال الناسخ، ومن مؤكد ما يحتاج إليه الضابط، وإلا لم يتم له المراد ولا استبان"[3].

---

(1) أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج1/ ص274.

(2) المرجع نفسه، ج1/ ص276-277.

(3) المرجع نفسه، ج1/ ص278- 279.

18- وعند بداية كل سورة يذكر عدد آياتها على المذهب المذكور دون بقية المذاهب، ومن حين لآخر يذكر بعض رءوس الآي على بقية مذاهب علماء العدد.

19- كلما ذكر تعليلا للقراءة، أو توجيها للرسم، فإنه يردفه ويعقب عليه بقوله: "هذا مع اتباعه من قرأ عليه "[1].

20- إذا اختلفت المصاحف في حرف ما، ولم يجد فيه رواية؛ يختار وجها ويصرح بعدم المنع من الوجه الآخر[2].

21- وإذا ورد اختلاف المصاحف في رسم حرف ما وتضمن هذا الحرف قراءات، رجح المؤلف الرسم الذي يحمل القراءات[3].

(1) أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج1/ ص282- 283.

(2) المرجع نفسه، ج1/ ص285.

(3) المرجع نفسه، ج1/ ص288.

ملخص المبحث:

لقد بذل كثير من العلماء جهودهم في طلب العلم إلى أن صنفوا في علوم كثيرة؛ لكن هناك من العلماء من برز في علم أو عدة علوم لكن دون أن يصنفها كعلم مستقل، من بينهم الإمام أبو داود، الذي كان له جملة من علوم القرآن، في كتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل؛ فقد تنوعت علوم القرآن في هذا الكتاب لكنها تضمنت في كتاب كان في القراءات والتجويد، فكان هذا الكتاب ذو أهمية كبيرة، إضافة إلى المكانة العلمية العالية التي يتمتع بها الإمام أبو داود، مما زاد سمة هذا الكتاب.

المبحث الثاني:

أسماء السور وعد الآي والتحزيب عند الإمام أبو داود

ويتضمن هذا المبحث ثلاثة مواضيع من علوم القرآن عند الإمام أبو داود، وهم: أسماء السور، وعد الآي، والتحزيب، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: أسماء السور عند الإمام أبو داود

المطلب الثاني: عد الآي عند الإمام أبو داود

المطلب الثالث: التحزيب عند الإمام أبو داود

المطلب الأول: أسماء السور عند الإمام أبو داود

يتضمن هذا المطلب مدخل للتعريف بمصطلح أسماء السور، وبيان بعض اختيارات الإمام أبو داود في أسماء السور، وفي الأخير ذكر أهم معالم منهج أبو داود في أسماء السور.

الفرع الأول: تعريف مصطلح أسماء السور

أولا: تعريف لفظ أسماء لغة واصطلاحا

1-تعريف لفظ أسماء لغة

قال ابن فارس: " الهمزة والسين والميم كلمة واحدة، وهو أسامة، اسم من أسماء الأسد"[1].

"والاسم مشتق من سموت، واسم تقديره افع والذاهب منه الواو، لأن جمعه أسماء وتصغيره سمي"[2].

2- تعريف لفظ أسماء اصطلاحا

ذكر الراغب الأصفهاني[3] في تفسيره؛ أن الإسم مشتق من "وسمت "، لأن الاسم علامة للمسمى، إن كان هذا يصح من حيث المعنى، فتصريف الكلمة يبطله، نحو سميت، والتسمية، أو والمسمى، ولأن ألف الوصل لا يدخل فيما حذف فاؤه، نحو: " عِدَّةٌ "، و" زِنَةٌ "، والصحيح: أن أصله من " السمو "، لأن الاسم شعار للمسمى ورفعه له[4].

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1/ ص104.

(2) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ج6(ط: 4؛ بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ- 1987م)، ص2383.

(3) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، من كتبه: الذريعة إلى مكارم الشريعة، توفي سنة 1108م. ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام. ج2(لا. ط؛ لا. م: دار العلم للملايين، أيار - مايو 2002م)، ص255.

(4) ينظر: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني. تحق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، (ط: 1؛ لا. م: كلية الآداب- جامعة طنطا، 1420هـ - 1999م)، ص48.

وقال الطاهر بن عاشور[1] أنه:"مشتق من السمو؛ لأنه لما دل على الذات فقد أبرزها، وقيل مشتق من الوَسم؛ لأنه سمة على المدلول، والأظهر أنه مشتق من السُّمُو، وأن وزن اسم، وبكسر السين وسكون الميم؛ لأنهم جمعوه على أسماء، ولولا أن أصله سِمْو لما كان، وجهل زيادة الهمزة في آخره؛ فإنها مبدلة عن الواو في الطرف إثر ألف زائدة، ولكانوا جمعوه على أوْسام"[2].

ثانيا: تعريف السورة لغة واصطلاحا

1-تعريف السورة لغة

قال ابن فارس: "السين والواو والراء أصل واحد يدل على علو وارتفاع، من ذلك سار يسور إذا غضب وثار، وإن لغضب هل سورة، والسور: جمع سورة، وهيكل منزلة من البناء، قال: ورب ذي سرادق محجور *** سرت إليه في أعالي السور"[3].

والسورة من كتاب اللهِ: جمعها سور، سميت بذلك لتمامها على حيالها، وقيل: هي من سور المدينة[4].

2-تعريف السورة اصطلاحا

قال الجعبري[5]: "حد السورة قرآن يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات[6]".

---

(1) هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة، كان من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، من مؤلفاته: تفسير التحرير والتنوير، توفي سنة 1393هـ (يُنظر: الزركلي، الأعلام، ج6/ ص174-175.

(2) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير. ج1(لا. ط؛ تونس: الدار التونسية للنشر، 1984هـ)، ص408 -409.

(3) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة.، ج3/ ص115.

(4) إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد، المحيط في اللغة. ج2(لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت)، ص273.

(5) هو ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الجعبري، الخليلي، الشافعي، ويقال له: ابن السراج، واشتهر بالجعبري (تقي الدين، برهان الدين، ابو العباس)، ولد بجعبر سنة 640هـ، من مؤلفاته: كنز المعاني في شرح حرز الاماني، وتوفي سنة 732هـ. ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج1/ ص69.

(6) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن. تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1(لا. ط؛ لا. م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ- 1974م)، ص186.

وقيل هي: "طائفة من الآيات القرآنية لها بدء ونهاية"[1].

الفرع الثاني: جهود أبو داود في أسماء السور

يتضمن هذا الفرع بيان بعض اختيارات الإمام أبو داود في أسماء السور، ومقارنتها بأقوال العلماء، وذلك من خلال النقاط الآتية:

أولا: اختياره تسمية سورة الإسراء

1- رأي أبو داود في التسمية

التسمية التي اختارها أبو داود لهذه السورة هي: "بني إسرائيل"، وهذه التسمية مخالفة لتسمية: سورة الإسراء، التي وردت في المصاحف، إلا أنه لم يورد في كلامه ما يُبت هذه التسمية.

2- أدلة التسمية:

- أدلة تسمية سورة الإسراء:

بعد البحث في الأحاديث والآثار؛ التي أشارت إلى تسمية السورة، ظهر لنا أن التسمية بـ: الإسراء لم ترد لا في كلام النبي ﷺ، ولا في كلام الصحابة ﷺ، إلا أنها اشتهرت في المصاحف وبعض كتب التفسير[2]، فقد صرح الألوسي بأنها سميت بذلك، إذ قد ذكر في أولها الإسراء بالنبي ﷺ [3].

- أدلة تسمية سورة بني إسرائيل :

لم يرد في كلام النبي ما يدل على هذه التسمية، ولكنها شاعت واشتهرت في كلام الصحابة، ومن الأدلة على ذلك:

(1) محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن. (ط: 2؛ لا. م: دار المنار، 1419هـ-1999م)، ص56.

(2) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج15/ ص05.

(3) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحق: علي عبد الباري عطية، ج8(ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، ص3.

– عن أبي إسحاق، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد، قال: سمعت ابن مسعود ﷺ، قال في بني إسرائيل والكهف ومريم: «**إِنَّهُنَّ مِنْ الْعِتَاقِ الْأُوَلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي**»((1)).

– عن أبي لبابة ﷺ، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «**كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر**»((2)).

– عن الشعبي قال: كتب رسول الله أربعة كتب، فكان أول ما كتب: "باسمك اللهم" فلما نزلت سورة هود: ﴿ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ [هود: 41]، كتب "بسم الله"، فلما نزلت سورة بني إسرائيل: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾ [الإسراء: 110]، كتب "بسم الله الرحمن"، فلما نزلت سورة النمل: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: 30]، كتب " بسم الله الرحمن الرحيم"(3).

وقد وردت هذه التسمية في كتب المتقدمين كالصنعاني في تفسيره (4)، وأبو داود في مختصره.

وبذلك ترجم لها البخاري في كتاب التفسير(5)، والترمذي في أبواب التفسير(6).

3– القول الراجح في التسمية

وعليه فالتسمية الراجحة؛ هي التي ذهب إليها أبو داود: بني إسرائيل، التي شاعت بين

---

(1) رواه: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر. تحق: د. مصطفى ديب البغا، ج4(ط: 3؛ اليمامة- بيروت: دار ابن كثير، 1407هـ – 1987م)، ص1741، كتاب تفسير القرآن، سورة البقرة، سورة بني إسرائيل، حديث رقم: 4431.

(2) رواه: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، ج5(ط: 2؛ مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ - 1975م)، ص181، كتاب الذبائح، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، حديث رقم: 2920، وقال الترمذي:"هذا حديث حسن غريب".

(3) رواه: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي، أمالي ابن بشران. ج1(ط: 1؛ الرياض: دار الوطن، 1418هـ - 1997م)، ص78، المجلس السادس والأربعون والستمائة من الأمالي في رجب من السنة، حديث رقم: 143.

(4) يُنظر: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، المصنف، تحق: حبيب الرحمن الأعظمي، ج3(ط:2؛ الهند: المجلس العلمي، 1403م)، ص 482.

(5) يُنظر: الصنعاني، المصنف، ج3/ ص482.

(6) يُنظر: المرجع نفسه، 3ج/ ص482.

الصحابة ﷺ واشتهرت، وذهب إليها الكثير من المتقدمين، وهي مُقدمة على التسمية بسورة: الإسراء التي اشتهرت في المصاحف وبعض كتب التفسير.

كما أشار إلى ذلك ابن عاشور في تفسيره، فقال: "ووجه ذلك أنها ذكر فيها من أحوال بني إسرائيل ما لم يذكر في غيرها، وهو استيلاء قوم أو ليبأس (الآشوريين) عليهم، ثم استيلاء قوم آخرين وهم (الروم) عليهم[1]".

ثانيا: اختياره تسمية سورة غافر

1- رأي أبو داود في التسمية

اختلف العلماء في تسمية سورة غافر، فجرى العمل في المصاحف على تسميتها بـ:"سورة غافر"، وسميت كذلك بـ:"سورة الطول"؛ وهي من الأسماء الاجتهادية، وجرى اختيار أبو داود على تسميتها باسم "سورة المؤمن"، قال أبو داود: "سورة المؤمن مكية، وهي أربع وثمانون آية"، وهي من الأسماء التوقيفية[2].

2- أدلة التسمية:

- أدلة تسمية سورة غافر:

بعد البحث في الأحاديث والآثار التي أشارت إلى تسمية السورة، ظهر لنا أن التسمية بـ: غافر لم ترد لا في كلام النبي ﷺ ولا في كلام الصحابةﷺ، إلا أنها اشتهرت في المصاحف وبعض كتب التفسير[3]، فقد صرح ابن عطية بأنها سميت بذلك، إذ قد ذكر في أولها سورة غافر[4].

- أدلة تسمية الطول:

بعد البحث في الأحاديث والآثار التي أشارت إلى تسمية السورة، ظهر لنا أن التسمية بـ:

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج15/ ص05.

(2)ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، ج4/ ص1065. وينظر: أسماء سور القرآن وفضائلها، منيرة محمد ناصر الدوسري، (ط: 1؛ لا. م: دار ابن الجوزي، 1426هـ- 2005م)، ص348- 351.

(3) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحق: سامي بن محمد سلامة، ج7(ط:2 ؛ الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م)، ص 114، والتحرير والتنوير، ج15/ ص05.

(4) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج4(ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية ، 1422هـ)، ص545.

الطول لم ترد لا في كلام النبي ﷺ ولا في كلام الصحابةﷺ، إلا أنها اشتهرت في بعض كتب التفسير[1].

– أدلة تسمية سورة المؤمن:

التسمية التي اشتهرت في كلام النبي ﷺ، وفي كلام الصحابة ﷺ:حم المؤمن، ومن الأدلة على التسمية بـ: حم المؤمن:

– عن عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: « **مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَفَاتِحَةَ حم الْمُؤْمِنِ إِلَى** قَوْلِه تعالى: ﴿**ٱلْمَصِيرُ** ﴾ [غافر: 3]، **لَمْ يَرَ شَيْئًا يَكْرَهُهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُمْسِي، لَمْ يَرَ شَيْئًا يَكْرَهُهُ حَتَّى يُصْبِحَ**»[2].

– عن أبي هريْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«**مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَأَوَّلَ حم الْمُؤْمِنِ عُصِمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ**»[3]، قال الشيخ الطاهر بن عاشور: "وردت تسمية هذه السّورة في السّنّة حم المؤمن ... ، وبذلك اشتهرت في مصاحف المشرق، وبذلك ترجمها البخاري في صحيحه.

---

(1) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب، د. تحق، ج27(ط:3 ؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، ص482.

(2) رواه: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي). تحق: حسين سليم أسد الداراني، ج4(ط: 1؛ المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، 1412هـ – 2000م)، ص2132، باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي، حديث رقم: 3429. وقال البخاري: "عَبد الرَّحمَن بن أبي بكر بن أبي مليكَة، القرشي، المليكِي منكر الحديثِ". ينظر: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، التاريخ الكبير، ج5(لا. ط؛ دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد –الدكن)، ص260.

(3) رواه سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، الدعاء للطبراني. تحق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية ، 1413هـ)، ص122، باب القول عند الصباح والمساء، حديث رقم: 322. وأبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، البحر الزخار. تحق: عادل بن سعد، ج15(ط: 1؛ المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، ص190، باب مسند أبي حمزة أنس بن مالك، حديث رقم: 8573.

والترمذي [1] في الجامع، ووجه التسمية أنها ذكرت فيها قصة مؤمن آل فرعون، ولم تذكر في سورة أخرى بوجه صريح ...، وتسمى سورة غافر؛ لذكر وصفه تعالى: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ في أولها، وبهذا الاسم اشتهرت في مصاحف المغرب"[2].

3.القول الراجح في التسمية:

التسمية التي ذهب إليها أبو داود: **بني إسرائيل**، التي شاعت بين الصحابةﷺ واشتهرت، وذهب إليها الكثير من المتقدمين، وهي مُقدمة على التسمية بسورة: الإسراء؛ التي اشتهرت في المصاحف وبعض كتب التفسير.

وعليه فالتسمية الراجحة؛ هي التي ذهب إليها أبو داود: "حم المؤمن"؛ لكونها التسمية التوقيفية التي اشتهرت في كلام النبي ﷺ، والصحابة ﷺ، وهي مقدمة عن غيرها من التسميات، حتى وإن اشتهرت في المصاحف أو كتب التفسير، وقد وردت هذه التسمية: "حم المؤمن" في كتب المتقدمين؛ كمجاهد والصنعاني[3] في تفسيرهما[4]، والداني في البيان[5]، والمقنع[6].

ثالثا: اختياره في تسمية سورة القلم

1. رأي أبو داود في التسمية

اختلف العلماء في تسمية هذه السورة فسميت في المصاحف "بسورة القلم"، وسميت

---

(1) هو محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى الترمذي، الحافظ، الإمام، طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً، من تلاميذه: محمد بن المنذر الهروي، ومن مؤلفاته: الجامع، توفي سنة 279هـ. يُنظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج9(ط: 1؛ الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ)، ص387-390.

(2) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج24/ ص75.

(3) هو أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، المفسر المحدث، من شيوخه: الثوري، من تلاميذه: ابن معين، توفي سنة 211هـ. يُنظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المرجع السابق، ج6/ ص310، 315. وشمس الدين الداوودي، طبقات المفسرين، ج302/1، 303.

(4) يُنظر: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي مجاهد بن جبر، تفسير مجاهد، تحق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، ج1(ط: 2؛ مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، 1410هـ - 1989م)، ص 582. والصنعاني، المصنف، ج6/ ص106.

(5) يُنظر: أبو عمرو الداني، البيان في عد آي القرآن، تحق: غانم قدوري الحمد، (ط:1؛ الكويت: دار المخطوطات والتراث، 1414هـ- 1994م)، ص 136- 304.

(6) يُنظر: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، المقنع في علوم الحديث، تحق: عبد الله بن يوسف الجديع، ج2(ط: 1؛ السعودية: دار فواز للنشر، 1413هـ)، ص64.

"سورة ن والقلم"، وهذه التسمية؛ هي التي اختارها أو داود في مختصره، حيث قال: "سورة ن والقلم مكية، وهي اثنتان وخمسون آية"[1].

2- أدلة التسمية:

- أدلة تسمية سورة القلم:

لم نعثر في كلام النبي ﷺ، ولا كلام الصحابة ﷺ، ما يدل على هذه التسمية، ويظهر أنها سُمِّيَتْ بذلك -اختصاراً- في كتب التفسير[2]، وقد صرح الزحيلي في بداية تفسير هذه السورة فقال: "سميت سورة القلم لافتتاحها بما أقسم الله تعالى به وهو ن[3].

- أدلة تسمية سورة ن القلم:

أما التسمية بـ: ن والقلم، فقد وردت في كلام بعض الصحابة ﷺ؛ ومن الأدلة على ذلك:

- عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن أول ما خلق الله تعالى القلم والحوت قال: ما أكتب؟ قال: كل شيء كان إلى يوم القيامة**»، ثم قرأ: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾، فالنون الحوت، والقلم القلم[4].

- عن مجاهد قال: «**إن أول سورة أنزلت:** ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ **ثم** ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾»[5].

---

(1) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، ج5/ ص1218. وينظر: منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ص475.

(2) أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحق: عبد الله الخالدي، ج2(ط: 1؛ بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ)، ص 398.

(3) وهبه الزحيلي، التفسير المنير، ج29(ط: 2؛ دمشق: دار، 1418هـ)، ص 41.

(4) السيوطي، الدر المنثور، ج8(لا. ط؛ بيروت: دار الفكر، د. ت)، ص 241. و ورواه: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير. تحق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ج11(ط: 2؛ القاهرة: دار مكتبة ابن تيمية، د. ت)، حديث رقم:12227، ص433. قال الهيثمي: " مؤمل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات. ينظر: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تحق: حسين سليم أسد الدّاراني، ج7(لا. ط؛ لا. م، دار المأمون للتراث، د. ت)، ص271.

(5) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج24(ط: 2؛ لا. ن، 1422هـ - 2001م)، ص 522.

- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «**كان أول ما نزل عليه بعد اقرأ باسم ربك، ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون، ويا أيها المدثر قم فأنذر**» [1].

قال الطاهر بن عاشور: "سميت هذه السورة في معظم التفاسير وفي صحيح البخاري سورة: ن والقلم، على حكاية اللفظين الواقعين في أولها، أي سورة هذا اللفظ، وترجمها الترمذي في جامعه وبعض المفسرين سورة: ن بالاقتصار على الحرف المفرد الذي افتتحت به مثل ما سميت سورة: ص وسورة: ق، وفي بعض المصاحف سميت سورة "القلم" وكذلك رأيت تسميتها في مصحف مخطوط بالخط الكوفي في القرن الخامس"[2].

3- القول الراجح في التسمية:

وعليه التسمية الراجحة؛ هي التي ذهب إليها أبو داود: "ن والقلم؛ لاشتهار هذه التسمية في كلام الصحابة ﷺ، بخلاف باقي التسميات الأخرى التي لم تَثبت لا في كلام النبي ﷺ، ولا في كلام الصحابة ﷺ، وقد وردت هذه التسمية في كتب المتقدمين؛ كالداني في مقنعه[3]، وأبو داود في مختصره [4].

الفرع الثالث : منهج أبو داود في أسماء السور

تناول الإمام أبو داود في كتابه مختصر التبيين مادة أسماء السور، إلى جانب مادة الرسم القرآني، ويمكن تلخيص أهم معالم منهجه في أسماء السور في النقاط الآتية:

أولا: ذكره لكل أسماء السور

ذكر أبو داود في بداية كل سورة تسميتها ابتداء بسورة الفاتحة وانتهاء بسورة الناس، ومن أمثلة ذلك:

- قوله في تسمية سورة الفاتحة بقوله: " الفاتحة سورة الحمد؛ سبع آيات في جميع العدد"[5].

---

(1) أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، الأوائل، تحق، محمد بن ناصر العجمي، ج1(لا. ط؛ الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، د. ت)، حديث رقم: 103، ص88.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج29/ ص57.

(3) ينظر: ابن الملقن، المقنع، ص 23- 54- 74- 94.

(4) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، ج2/ ص61- 308- 369، وج3/ ص556.

(5) أبو داود، مختصر التبيين، مرجع سابق، ج2/ ص14.

– وقوله في تسمية سورة الناس:" سورة الناس؛ ست آيات "[1].

ثانيا: ذكره للتسمية دون ذكر للأدلة

ذكر الإمام أبو داود تسمية السور دون ذكر الحجج والأدلة التي تبرر اختباره، والمتأمل في الأسماء التي أوردها الإمام أبو داود نجد أن أغلبها وافق فيها ما جرى به العمل في تسمية المصاحف، كتسمية سورة الفاتحة، والبقرة، وآل عمران، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة،...، والبعض الأخر مخالف لما جرى به العمل في المصاحف، ومن أمثلة تلك التسميات التي حررت فيها القول في الفرع الثاني، كتسمية سورة الإسراء بسورة بني إسرائيل، وسورة غافر بسورة المؤمن، وسورة القلم بسورة ن والقلم.

المطلب الثاني: عد الآي عند الإمام أبو داود

سنتحدث في هذا المطلب عن عد الآي عند الإمام أبو داود، وسنبدأ أولا بتعريف علم عد الآي تعريفا مفصلا، ثم نبين منهج أبو داود في عد الآي، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف علم عد الآي

أولا: تعريف مصطلح عد الآي

1– تعريف الآية لغة: قال أبو بكر: سميت الآية من القرآن آية؛ لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام، ويقال: سميت الآية آية لأنها جماعة من حروف القرآن، وآيات الله: عجائبه.

وقال ابن حمزة: الآية من القرآن كأنها العلامة التي يفضى منها إلى غيرها كأعلام الطريق المنصوبة للهداية كما قال: إذا مضى علم منها بدا علم، والآية: العلامة[2].

والآية: العِبرة، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: 7][3].

---

(1) المرجع نفسه، ج5/ ص1331.

(2) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب. ج14(ط:3؛ بيروت: دار صادر، 1414هـ)، ص62.

(3) نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ج1(ط:1؛ بيروت – لبنان: دار الفكر المعاصر، دمشق –سورية: دار الفكر، 1420 هـ - 1999م)، ص380.

وقال ابن الأثير: ومعنى الآية من كتاب اللَّه تعالى؛ جماعة حروف وكلمات، من قولهم خرج القوم بآيتهم، أي بجماعتهم[1].

ومنه نستنتج أن الآية في اللغة لها عدة معاني منها: العلامة والعجب والعبرة والجماعة.

2- تعريف الآية اصطلاحا: الآية لها عدة تعريفات نذكر منها:

"الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها ليس بينها شبه بما سواها".

وقيل: "هي الواحدة من المعدودات في السور، سميت به لأنها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتحدي بها"[2].

وعرف الزرقاني[3] الآية: "بأنها طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن"[4].

ثانيا: تعريف علم العدد

هو "فن يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن من حيث إن كل سورة كم آية، وما رؤوسها، وما خاتمتها "[5].

الفرع الثاني: منهج أبو داود في عد الآي

تناول أبو داود في كتابه مختصر التبيين علم عد الآي أثناء عرضه لمسائل علم الرسم القرآني، ويمكن تلخيص منهجه في العد في النقاط الآتية:

أولا: اعتماد مذهب أهل المدينة في العد

اعتمد أبو داود في كتابه مختصر التبيين عدد أهل المدينة، وهو المدني الأخير، والأدلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

---

(1) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر. تحق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ج1(لا. ط؛ بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م)، ص87.

(2) بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن. تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1(ط:1؛ لا. م: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376هـ - 1957م)، ص266-267.

(3) هو محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المالكي (أبو عبد الله) محدث، فقيه، أصولي، ولد سنة 1055هـ بالقاهرة. من تصانيفه: شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، توفي سنة 1122هـ بالقاهرة. ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج10/ 124.

(4) عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن. ج1/ ص339.

(5) شرح المخللاتي، رضوان بن محمد، تحق: عبد الرزاق موسى، ج1(ط:2؛ المدينة المنورة، 1412هـ- 1992)، ص7.

– تصريحه باتباع ما عليه أهل العد بالمدينة، فقال: "وعلى مصحف أهل المدينة يكون تعويلنا إن شاء الله في الهجاء وعدد الآي"[1].

– تعيينه للعد المدني الأخير، دون العد المدني الأول، فقال: عند قوله تعالى:

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: 219]، رأس الآية عند المدني الأخير الذي بنينا كتابنا عليه"[2].

– استدلاله على أن البسملة ليست آية من الفاتحة، وهذا موافق للمذهب المالكي، ولما عليه عمل أهل المدينة في العد[3].

ثانيا: ذكر عدد آيات السور في بداياتها

عند بداية كل سورة يذكر عدد آياتها على مذهب أهل المدينة دون بقية المذاهب، ومن حين لآخر يذكر بعض رءوس الآي على بقية مذاهب علماء العدد[4]، والأدلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

– قوله عن عدد آيات سورة النساء: "سورة النساء مدنية؛ وهي خمس وسبعون ومائة آية"[5].

– وقال عن عدد آيات سورة مريم:" سورة مريم عليها السلام مكية؛ وهي تسع وتسعون آية"[6].

– وعن عدد آيات سورة مريم:" سورة الفيل مكية؛ وهي خمس آيات"[7].

ثالثا: ذكر بعض رؤوس الآي لبعض مذهب العد الأخرى

من حين لآخر يُشير أبو داود إلى رؤوس الآي حسب مذاهب العد الأخرى، ومن أمثلة ذلك:

---

(1) أبو داود، مختصر التبيين، ج1/ ص282.

(2) أبو داود، مختصر التبيين ، مرجع سابق، ج2/ ص279.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ج2/ ص15-21.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ج1/ ص282.

(5) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج2/ ص390.

(6) ينظر: المرجع نفسه، ج4/ ص825.

(7) ينظر: المرجع نفسه، ج5/ ص1320.

- قوله في رأس الآية؛ عند قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: 6]، رأس الخمس عند المدنيين، والبصري، والشامي[1].

- وقال عند قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ﴾ [البقرة: 253]، إلى قوله: ﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255]،"رأس آية عند المدني الأخير، والمكي والبصري، ولم يعدها الباقون وأجمعوا على عدها في آل عمران"[2].

رابعا: ذكر ما يشبه الفواصل غير المعدود

من منهجهُ أيضا تنبيهه على ما يشبه رأس الآية غير المعدود، ومن أمثلة ذلك:

- قوله في الآية 74 من سورة آل عمران: "ويشبه ﴿سَبِيلٌ﴾، أن يكون فاصلة، وليس كذلك[3].

- وعند قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: 77]، قال: "يشتبه هنا بفاصلة، وليس كذلك فاعلمه"[4].

خامسا: ذكره لعد الآي عند بيان مواضع التجزئة

عند مرور أبو داود بمواضع التحزيب يستعين بعد الآي لبيان موضعها[5]، والأدلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

- قال عند قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [البقرة: 137]، إلى قوله:﴿يَعۡمَلُونَ ﴾ [البقرة: 141]، "رأس أربعين ومائة آية، ورأس جزء من أجزاء ثلاثين، وثان من أجزاء ستين"[6].

- وقال عند قوله تعالى: إلى قوله: ﴿أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾، "عشر السبعين ومائة، ورأس سبعة عشر جزءا من أجزاء ستين"[7].

---

(1) المرجع نفسه، ج2/ ص55.
(2) المرجع نفسه، ج2/ ص300.
(3) المرجع نفسه، ج1/ ص383.
(4) المرجع نفسه ، ج2/ ص359.
(5) ينظر: المرجع نفسه، ج1/ ص293-294.
(6) المرجع نفسه، ج2/ ص213.
(7) المرجع نفسه، ج3/ ص582.

المطلب الثالث: التحزيب عند الإمام أبو داود

سنتناول في هذا المطلب تعريف التحزيب وأهميته في القران الكريم، ثم اختيارات التحزيب عند الإمام أبو داود.

الفرع الأول: تعريف التحزيب لغة واصطلاحا

أولا: تعريف التحزيب لغة

الحزب: الطائفة، والجماعة، قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون: 53][1]، والجمع أحزاب[2].

وقال صاحب مختار الصحاح: "وحزب الرجل أصحابه، والحزب أيضا الورد، ومنه أحزاب القرآن والحزب أيضا الطائفة، وتحزبوا تجمعوا، والأحزاب الطوائف؛ التي تجتمع على محاربة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام"[3].

ثانيا: تعريف التحزيب اصطلاحا

يقال: أجزاء القرآن، والأحزاب، والأوراد بمعنى واحد، والحزب طائفة من القرآن[4].

ومنه حديث أوس بن حذيفة قال: " **سَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ، قَالُوا: ثَلَاثٌ، وَخَمْسٌ، وَسَبْعٌ، وَتِسْعٌ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَحِزْبُ الْمُفَصَّلِ وَحْدَهُ**"[5].

---

(1) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، مجمل اللغة. تحق: زهير عبد المحسن سلطان، ج1(ط:2؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ - 1986م)، ص232.

(2) ابن منظور، لسان العرب. ج1/ ص308.

(3) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح. تحق: يوسف الشيخ محمد، (ط:5؛ بيروت- صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، 1420هـ - 1999م)، ص71.

(4) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء. تحق: د. مروان العطيَّة ود. محسن خرابة، (ط:1؛ دمشق – بيروت: دار المأمون للتراث، 1418هـ - 1997م)، ص213.

(5) أخرجه: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج2(لا.ط؛ صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، د. ت)، ص55.كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، رقم الحديث: 1393. وقال الألباني ضعيف.

والحزب كذلك: هو تقسيمه إلى مجموعات مؤلفة إما بالسور أو الآيات[1].

وتجزئة القرآن؛ أي تقسيمه إلى أنصاف وأثلاث وأرباع وأخماس وأسداس وأسباع وأثمان وأتساع وأعشار، وقسم القرآن الكريم إلى ثلاثين جزءا، وقسم الجزء إلى حزبين، والحزب إلى نصفين، والنصف إلى ربعين، والربع إلى ثمنين[2].

فالمصطلح الشائع الآن أن الحزب نصف الجزء، وأن الورد المقدار الذي اعتاده المرء –قراءة أو صلاة–أو ما التزم به وهو أمر يختلف من شخص إلى آخر.

والسبب الباعث على التجزئة أن سور القران الكريم متفاوتة في اطوالها؛ فكان تقسيمه الى أجزاء متساوية، أو متقاربة جدا مريحا لمن يرغب حفظ مقدار ما، أو تلاوته، ومن فوائد هذه التقسيمات؛ تحفيز الهمم وتنشيط القارئ، واتخادها أورادا في الصلاة والتلاوة والحفظ؛ فالمراد بالتحزيب والتجزئة هنا: تقسيم القرآن الكريم الى مقادير متساوية أو متقاربة جدا، من أجل تيسير حفظه، أو تلاوة مقدار محدد منه يلتزم به من يرغب في ختم القرآن في مدة محددة[3].

الفرع الثاني: أهمية تحزيب القرآن الكريم

قال الإمام مساعد طيار: "لقد كان من حكمة الله أن يكون القرآن مقسماً إلى سور، والسور مقسمة إلى آيات، وكان من فوائد هذا التقسيم تنشيط القارئ الذي يريد ختم القرآن بحيث ينتقل من آية إلى آية، ثم من سورة إلى سورة.

وإن من منَّة الله على المسلمين أن يسَّر لهم تلاوة كلامه أناء الليل وأطراف النهار، وقد دأب المسلمون يجتهدون في هذه العبادة ويحرصون عليها، فعمدوا إلى تجزئة المصحف إلى أقسام ليتسنى لهم قراءته بلا فتور ولا انقطاع، عملاً بالمنهج الذي رسمه النبي صلّى الله عليه وسلّم لأمته لما سئل عن أحبِّ الأعمال، قالت عائشة رضي الله عنها: «**سئل النبي صلّى الله عليه**

(1) مكتب البحوث والدراسات، التجويد في تحزيب القرآن المجيد. (ط:1؛ لا. م: لا. ن، ربيع الآخر1438هـ)، ص10.

(2) عبد العلي المسئول، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به. (ط:1؛ القاهرة: دار السلام، 1428هـ -2007م)، ص117.

(3) أحمد خالد شكري، الميسر في علم عد آي القرآن، (ط:2؛ جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، 1437هـ -2016م)، ص229.

وسلّم: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: أدومها وإن قَلَّ، وقال: اكلفوا من الأعمال ما تطيقون»[1].

فذهب العلماء يقسمون المصحف مجتهدين في الوصول إلى تقسيم يُعِينُ القارئ أن يختم القرآن في قيام الليل من رمضان أو غيره، أو أن يختمه خارج صلاته"[2].

قال الامام الأنْدرابي[3] في الإيضاح: "والفائدة للقارئ في معرفة أجزاء القرآن أنه إذا عرف ذلك قدرا وزاده في التراويح وغيرها تقديرا واحدا، فإذا أحب أن يختم القرآن في عشر قرأ كل يوم وليلة عشرا منه، فإذا أحب أن يختمه في عشرين قرأ كل يوم وليلة جزءا من أجزاء العشرين، وكذلك يفعل إذا أحب أن يختمه في ثلاثين أو أقل منها أو أكثر إن شاء الله"[4].

الفرع الثالث: اختيارات التحزيب عند الإمام أبو داود

أولا: اختياره في رأس الجزء الثالث والعشرين

1- رأي أبو داود:

قال الإمام أبو داود في قول الله تعالى: ﴿مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: 83]، رأس الجزء الثالث والعشرين باختلاف يأتي بعد والذي أختار هذا، لكونه أول قصة شعيب، ولكون الثاني متعلقا بالقصة الأولى، من أجزاء ستين أي منتهى الحزب الثالث والعشرين.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، رقم الحديث: 6100، ج5/ ص 2373.

(2) د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، المحرر في علوم القرآن. (ط:1؛ لا. م: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، 1429هـ - 2008م)، ص245.

(3) هو أحمد بن أبي عمر المقرىء المعروف بالزاهد الأندرابي، ثقة زاهد عابد عالم بالقراءات له تصانيف في علم القراءات، أقام بنيسابور سنين، وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبعين وأربع مائة، ودفن في مقبرة معمر. ينظر: تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفيني، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. تحق: خالد حيدر، (لا. ط؛ بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، 1414هـ)، ص118.

(4) أحمد بن أبي عمر الأندرابي، الإيضاح في القراءات. تحق: منى عدنان غني بإشراف: غانم قدوري حمد، (لا. ط؛ لا. م: جامعة تكريت، ربيع الثاني 1423هـ- 2002م)، ص 322.

وقال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ [هود:87]، رأس الجزء الثالث والعشرين على الاختلاف المذكور آنفا، وقيل عند قوله تعالى: ﴿رَحِيمٞ وَدُودٞ﴾ [هود: 90]، والأول أختار من هذا كله[1].

2- الموافقون:

قال الداني: "والثالث والعشرون فيها رأس اثنتين وثمانين ﴿بِبَعِيدٖ﴾ [هود: 83]، وقيل: ﴿ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ [هود:87]، وقيل: ﴿رَحِيمٞ وَدُودٞ﴾ [هود: 90]"[2].

وقال السخاوي[3]: "والثالث والعشرون﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ﴾ [هود: 83]، ثم قال: وقيل: ﴿ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾[هود:87]، وقيل: ﴿رَحِيمٞ وَدُودٞ﴾ [هود: 90]، هذا كله قول أبي عمرو، ووافقه قوم على ﴿ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ [هود:87] فقط، وقال قوم: ﴿مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ﴾[هود: 82]"[4].

(1) أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج3/ ص695.

(2) أبي عمرو الداني، البيان في عد آي القرآن، المرجع السابق، ص318.

(3) هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد ابن عبد الغالب الهمداني، المصري، السخاوي، الشافعي، علم الدين أبو الحسن، مقرىء، مجود، متكلم، مفسر، محدث، فقيه، اصولي، اديب، لغوي، نحوي، شاعر، ولد بسخا عام 558هـ، من تصانيفه: هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب، وتوفي بدمشق في 12 جمادى الآخرة عام643هـ، ودفن بقاسيون. ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين. ج7/ ص209.

(4) علم الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، ص144.

3- المخالفون:

وممن خالفه ابن الجوزي[1]؛ فقال: "والثالث والعشرون: رأس سبع وثمانين منها: ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: 88]"[2].

4- ما جرى به العمل في المصاحف:

نقل الصفاقسي[3] الإجماع عليه، بدون اعتبار للخلاف[4].

ثانيا: اختياره في رأس الجزء السابع والثلاثين

1- رأي أبو داود:

ذكر أبو داود في رأس الجزء السابع والثلاثين في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: 104]، رأس الجزء السابع والثلاثين من أجزاء الستين باختلاف يأتي بعد، وهذا الموضع أختار، لأنه تمام قصة، وابتداء أخرى[5].

2- الموافقون:

ممن وافق الإمام أبو داود الإمام الداني حيث قال: "والسابع والثلاثون في الشعراء رأس عشر ومائة: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾، وقيل رأس أربع ومائة ﴿لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [6].

---

(1) النحوي، اللغوي، المفسر المقرئ: عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمّد بن جعفر الجوزي القرشي التميمي البغدادي الحنبلي المشهور بابن الجوزي، أبو الفرج، ولد سنة 510 هـ، وقيل: 514هـ، وقيل: 508هـ، من مشايخه: أبي القاسم بن الحسين، ومن تلاميذه: الحافظ عبد الغني، ومن مؤلفاته زاد المسير، وتوفي سنة 597هـ. ينظر: بن أحمد الحسين، الموسوعة الميسرة، ص1168- 1169- 1174.

(2) الإمام العالم العلامة الجامع أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن. (ط:1؛ بيروت – لبنان: دار البشائر، 1408هـ - 1987م)، ص274.

(3) هو علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي، مقرئ من فقهاء المالكية، من أهل صفاقس، ولد سنة 1053هـ، ورحل إلى تونس ومنها إلى المشرق، فأخذ عن علماء كثيرين، ومن مؤلفاته: غيث النفع في القراءات السبع، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، وتوفي سنة 1118هـ. ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام. ج5(ط: 15؛ لا. م: دار العلم للملايين، د. ت)، ص14.

(4) أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج3/ ص695.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ج4/ ص931.

(6) أبي عمرو الداني، البيان في عد آي القرآن، المرجع سابق، ص319.

3- المخالفون:

ممن خالفه الإمام السخاوي حيث قال: "والسابع والثلاثون ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: 110]، بعده: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾ [الشعراء: 111]، ووافق أبا عمرو على ذلك غيره، وقيل: ﴿فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الشعراء: 118]، بعد القول الأول بثماني آيات، وقال أبو عمرو أيضا: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: 104]، بعده: ﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الشعراء: 105]، ولم يوافق عليه وهو قول حسن"[1].

والإمام الجوزي قال: "والسابع والثلاثون: رأس مائة وإحدى وخمسين من الشعراء: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الشعراء: 151]"[2].

ولم يذكر غيره وهو بعيد، لما فيه التفرقة بين الصلة والموصول.

3- ما جرى به العمل في المصاحف:

وجرى العمل بالقول الثاني، وليس بجيد، وما ذكره أبو داود أجود لما فيه من تمام المعنى.

قال الصفاقسي: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ منتهى الحزب السابع والثلاثين بلا خلاف"[3].

الفرع الرابع: منهج التحزيب عند الإمام أبو داود

ـ كان أبو داود يبين رؤوس الآيات عند القراء، وإن كان هناك اختلاف في المصاحف بينه.

ـ ثم يبين رأيه الذي اختاره في رؤوس الآيات.

ـ يبين رؤوس أجزاء القرآن، ثم يبين سبب اختياره بداية رأس الجزء.

(1) علم الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، المرجع السابق، ص146.

(2) ابن الجوزي، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، المرجع السابق، ص275.

(3) الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، المرجع السابق، ص499.

ملخص المبحث

وفي آخر هذا المبحث وبعد هذه الجولة العلمية؛ نرى أن الاختيارات التي وقفنا عليها عند الإمام أبو داود في أسماء السور، مخالف لتسميات المصحف كسورة بني إسرائيل؛ التي وردت في المصحف باسم سورة الاسراء، وكذلك اختياره لتسمية المؤمن بدلا من سورة غافر، وهذه الأسماء التي أوردها رجحناها مع تبيين سبب الترجيح.

أما فيما يخص أهم معالم منهجه في عد الآي، نرى أنه اعتمد مذهب أهل المدينة في العد، وذكر عدد آيات كل سورة في بدايتها، مع ايراده لبعض رؤوس الآي لمذاهب أخرى، وتنبيهه على ما يشبه رأس الآية غير المعدود.

وقد بين الإمام أبو داود أيضا تحزيب القرآن وتجزئته، فقد كان له منهج في ذلك، مما يدل على اعتناءه بهذا العلم.

المبحث الثالث:

المكي والمدني، والوقف والابتداء عند الإمام أبو داود

ويتضمن هذا المبحث المكي والمدني، والوقف والابتداء عند الإمام أبو داود، حيث عرفنا بالمكي والمدني، ثم بينا أهمية معرفته، ثم الضوابط التي يعرف بها المكي والمدني، ثم بينا السور المختلف في مكيتها، أو مدنيتها عند الإمام أبو داود، ثم بينا منهجه في هذا العلم.

أما الوقف والابتداء فقد عرفنا بالمصطلحين منفصلين، ثم بينا أقسام كل منهما، ثم تحدثنا عن أهميتهما، ثم قمنا بعرض منهج الإمام أبو داود في الوقف والابتداء، وذلك من خلال مطلبين، وهما:

المطلب الأول: المكي والمدني عند الإمام أبو داود

المطلب الثاني: الوقف والابتداء عند الإمام أبو داود

المطلب الأول: المكي والمدني عند الإمام أبي داود

ويشتمل هذا المطلب على التعريف بالمكي والمدني، وأهمية معرفته، والضوابط التي يعرف بها، والسور المختلف في مكيتها أو مدنيتها عند الإمام أبو داود، ومنهج المكي والمدني عند الإمام أبو داود.

الفرع الأول: تعريف المكي والمدني

اختلف العلماء في المراد بالمكي والمدني ومتى تسمى السورة أو الآية مكية أو مدنية إلى ثلاثة أقوال:

ويرجع اختلافهم إلى المعتبر في النزول، فمنهم من اعتبر مكان النزول، ومنهم من اعتبر زمن النزول، ومنهم من اعتبر المخاطبين بالآيات أو السورة، وعلى هذا:

القول الأول: ما نزل في مكة وما حولها ولو بعد الهجرة، فهو مكي، وما نزل في المدنية وما حولها، فهو مدني.

وهذا القول غير ضابط ولا حاصر؛ إذ إنه لا يشمل ما نزل من الآيات في غير مكة والمدينة وما حولهما، فقد نزلت آيات قرآنية في تبوك وفي بيت المقدس وفي الطائف، فالتعريف غير ضابط[1].

القول الثاني: أن المكّي ما وقع خطابا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة، فالاعتبار

على هذا للموضوع وحده.

القول الثالث: أن المكّي ما نزل من قبل الهجرة والمدني ما نزل من بعد الهجرة، دون النظر إلى مكان النزول بالذات، والاعتبار على هذا للزمان وحده.

وهذا القول الثالث من أشهر وأصح ما قيل في هذا الموضوع[2].

---

(1) أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم. ج1(ط:1؛ لا. م: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 1424هـ - 2003م)، ص128.

(2) ينظر: محمّد سَعيد رَمضان البوطي، من روائع القرآن - تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل. (لا. ط؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 1999م)، ص83-84.

فهو جامع مانع، روعي فيه زمان النزول، وهو أولى من رعاية المكان؛ لأن معرفة التدرج في التشريع ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وغير ذلك من الفوائد، متوقفة على معرفة المتقدم والمتأخر في الزمان، لهذا كان هذا التعريف هو المعتمد عند أكثر أهل العلم[1].

الفرع الثاني: أهمية معرفة المكي والمدني

1- إن علم المكي والمدني يعين الدارس على معرفة تاريخ التشريع والوقف على سنّة الله الحكيمة في تشريعه، بتقديم الأصول على الفروع، وترسيخ الأسس الفكرية والنفسية، ثم بناء الأحكام والأوامر والنواهي عليها، مما كان له الأثر الكبير في تلقي الدعوة الإسلامية بالقبول، ومن ثم الإذعان لأحكامها.

2- إنه يعرف بالمكي والمدني؛ الناسخ والمنسوخ، الذي كان من حكمة تربية القرآن في التشريع[2].

الفرع الثالث: الضوابط التي يعرف بها المكي والمدني

هناك ضوابط يعرف بها المكي، وهناك ضوابط يعرف بها المدني، أما ضوابط المكي فهي:

1- كل سورة فيها لفظ «كلا» فهي مكية، وقد ذكر هذا اللفظ في القرآن ثلاثا وثلاثين مرة، في خمس عشرة سورة كلها في النصف الأخير من القرآن.

2- كل سورة فيها سجدة فهي مكية لا مدنية سوى سورة الحج.

3- كل سورة في أولها حروف التهجي فهي مكية سوى سورة البقرة وآل عمران، فإنهما مدنيتان بالإجماع، وفي الرعد خلاف.

4- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم السابقة فهي مكية سوى البقرة.

5- كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة أيضا.

6- كل سورة فيها يأيها الناس، وليس فيها يا أيها الذين آمنوا فهي مكية ولكنه ورد على هذا ما تقدم بين يديك من سورة الحج.

7- كل سورة من المفصل فهي مكية.

---

(1) مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة. (لا. ط؛ مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1423هـ - 2002م)، ص588.

(2) نور الدين محمد عتر الحلبي، علوم القرآن الكريم. (ط:1؛ دمشق: مطبعة الصباح، 1414هـ - 1993م)، ص58.

أخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: «نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرؤه، لا ينزل غيره»[1]، لكن يردّ على هذا: أن بعض سور المفصل مدني نزل بعد الهجرة اتفاقا كسورة «النصر»، فإنها كانت من أواخر ما نزل بعد الهجرة، بل قيل إنها آخر ما نزل، كما في مبحث «أول ما أنزل وآخر ما أنزل»، فالأولى أن يحمل كلام ابن مسعود هذا على الكثرة الغالبة من سور المفصل لا على جميع سور المفصل.

والمفصّل على وزن معظّم: هو السور الأخيرة من القرآن الكريم مبتدأة من سورة الحجرات على الأصح، وسميت بذلك لكثرة الفصل فيها بين السور بعضها وبعض من أجل قصرها، وقيل سميت بذلك لقلة المنسوخ فيها، فقولها قول فصل: لا نسخ فيه ولا نقض[2].

أما ضوابط المدني فكما يأتي:

1- كل سورة فيها ذكر الحدود والفرائض مدنية.

2- كل سورة فيها ذكر المنافقين وأحوالهم مدنية سوى سورة العنكبوت فإنها مكية إلا إحدى عشرة آية من صدرها فإنها مدنية وهي التي ذكر فيها المنافقون.

3- كل سورة فيها الإذن بالجهاد أو الأمر به وأحكامه والصلح والمعاهدات فهي مدنية، سوى سورة «الحج» عند من يرى أنها مكية[3].

الفرع الرابع: السور المختلف في مكيتها أو مدنيتها عند الإمام أبو داود

اختلف العلماء في السور المختلف في مكان نزولها على عدة أقول، فمنهم من جعل السور المختلف فيها 12 سورة، وهناك من جعلها13 سورة، وهناك من جعلها 19 سورة.

أولا: رأي أبو داود في السور المختلف فيها

(1) أخرجه أخرجه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، تحق: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ج6(لا. ط؛ القاهرة: دار الحرمين، 1415هـ)، ص258، باب من اسمه محمد، رقم الحديث: 6344.

(2) حسن محمد أيوب، الحديث في علوم القرآن والحديث. (ط:2؛ الإسكندرية: دار السلام، 1425هـ - 2004م)، ص26-27.

(3) محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم. (ط:2؛ القاهرة: مكتبة السنة، 1423هـ - 2003م)، ص227.

ذهب الإمام أبو داود؛ أن السور المختلف فيها هي 19 سورة حسبما هو مقرر بالسند الصحيح، وبما قيده عن شيخه أبو عمرو الداني، قال أبو داود:

"وقد اختلف في بعض سور القرآن، فقيل مكية، وقيل مدنية، وأنا أجعل ذلك على الأصح من الروايات – إن شاء الله– حسبما ألفيته، ورضيت سنده، وقيدته عن الإمام الحافظ أبي عمرو الأموي – رضي الله عنه– فالمختلف فيه من السور– حسب انتقادي – تسع عشرة سورة، فقيل: مكية، وقيل: مدنية، وأنا أقيدها أولا هنا لتحفظ، وهن:

الحمد، والرعد، والنحل، والحج، وص، والرحمن، والحواريون، والتغابن، والإنسان، والمطففين، وسبح، والفجر، والليل، والقدر، وزلزلت، والعاديات، والإخلاص، والمعوذتان تمت العدة "[1].

ثانيا: أقوال العلماء في عدد السور المختلف في مكيتها أو مدنيتها

نقل السيوطي[2] في الإتقان أقوالا كثيرة في تعيين السور المكية والمدنية من أوفقها ما ذكره أبو الحسن الحصار[3] في كتابه الناسخ والمنسوخ إذ يقول:

المدني باتفاق عشرون سورة، والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك أبياتا رقيقة جامعة؛ وهو يريد بالسور العشرين المدنية بالاتفاق: سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والنور، والأحزاب، ومحمد، والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والجمعة، والمنافقون، والطلاق، والتحريم، والنصر.

ويريد بالسور الاثنتي عشرة المختلف فيها: سورة الفاتحة، والرعد، والرحمن، والصف، والتغابن، والتطفيف، والقدر، ولم يكن، وإذا زلزلت، والإخلاص، والمعوذتين.

ويريد بالسور المكية باتفاق، ما عدا ذلك؛ وهي اثنتان وثمانون سورة[4].

---

(1) أبي داود، مختصر التبيين، ج2/ ص10.

(2) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب، ولد سنة 849هـ، من كتبه الإتقان في علوم القرآن، توفي سنة 911هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، ج2/ ص301.

(3) علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الخزرجي، أبو الحسن، الحصار، فقيه، أصولي، مفسر، محدث، إشبيلي الأصل، ولد بفاس، وسمع بها وبسبتة ومصر وغيرها. وجاور بمكة وتوفي بالمدينة. له تصانيف، منها "الناسخ والمنسوخ". ينظر: عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر». ج1(ط: 3؛ بيروت– لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1409هـ - 1988م)، ص377.

(4) عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن. ج1/ ص198- 199.

أما ما قاله الدكتور مساعد الطيار في شرح مقدمة التسهيل لابن جزي: "وتنقسم السور ثلاثة أقسام:

قسم مدنية باتفاق، وهي اثنان وعشرون سورة، وهي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، وبراءة، والنور، والأحزاب، والقتال، والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقون، والتغابن، والطلاق، والتحريم، وإذا جاء نصر الله.

وقسم فيها خلاف هل هي مكية أو مدنية؟ وهي ثلاث عشرة سورة: أم القرآن، والرعد، والنحل، والحج، والإنسان، والمطففون، والقدر، ولم يكن، وإذا زلزلت، وأرأيت، والإخلاص، والمعوذتان.

وقسم مكية باتفاق وهي سائر السور"[1].

الفرع الخامس: منهج الإمام أبو داود في المكي والمدني

أولا: حصر السور المكية والمدنية والمختلف فيها

حصر الإمام أبو داود في مقدمة كتابه السور المختلف فيها؛ في تسع عشرة سورة السابق. قال أبو داود: "واعلم أيضا أن المدني منها حسب انتقادي وتقييدي إحدى وعشرون سورة، وهن: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والنور، والأحزاب، والقتال، والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والجمعة، والمنافقون، والطلاق، والتحريم، ولم يكن، والنصر تمت العدة.

وسائر هن مكيات، وجملتهن على حسب انتقادي وتقييدي أيضا أربعة وسبعون سورة تتمة مائة وأربع عشرة سورة[2].

إذن السور المكية عند الإمام أبو داود هي:

الأنعام، والأعراف، ويونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، وسبحن، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والفرقان، والشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت،

(1) د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي. (ط: 1؛ لا. م: دار ابن الجوزي، د. ت)، ص65.

(2) المرجع نفسه، ج2/ ص9- 10-11.

ولقمان، والسجدة، وسبأ، وفاطر، ويس، والصافات، والزمر، والمؤمن(غافر)، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والشريعة(الجاثية)، والأحقاف، والباسقات(ق)، والذاريات، والطور، والنجم، والقمر، والواقعة، والملك، ون والقلم، والحاقة، والمعارج، ونوح، والجن، والمزمل، والمدثر، والقيامة، والمرسلات، والنبأ، والنازعات، وعبس، والتكوير، والإنفطار، والإنشقاق، والبروج، والطارق، والغاشية، والبلد، والشمس، والضحى، وألم نشرح، والتين، والعلق، والقارعة، والتكاثر، والعصر، والهمزة، والفيل، وقريش، وأريت(الماعون)، والكوثر، والكافرون، والمسد.

ثانيا: ذكر مكية السورة أو مدنيتها في بداية كل سورة

ذكر الإمام أبو داود مكية السورة أو مدنيتها في بداية كل سورة.

ومن أمثلة ذكره لمكية أو مدنية السورة؛ ما يلي:

1- مثالين لذكره لسورتين مدنيتين:

قال الإمام أبو داود في بداية سورة البقرة: "سورة البقرة مدنية، وهي خمس وثمانون ومائتا آية"[1].

وقال أيضا في بداية سورة الأنفال: "سورة الأنفال مدنية، وهي سبعون وست آيات"[2].

2- مثالين لذكره لسورتين مكيتين:

قال الإمام أبو داود في بداية سورة الأنعام: "سورة الأنعام مكية، وهي مائة وسبع وستون آية"[3].

وقال أيضا في بداية سورة المزمل: "سورة المزمل مكية، وهي ثمان عشرة آية"[4].

ثالثا: اعتماده على ما صح من الروايات

أنه جعل السورة المكية والمدنية على ما صح من الروايات، حيث قال:" وأنا أجعل ذلك على الأصح من الروايات حسب ما انتقدته ورضيت سنده، وقيدته عن الإمام الحافظ أبي عمرو الداني"[5].

---

(1) أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج2/ ص60.

(2) المرجع نفسه، ج3/ ص594.

(3) المرجع نفسه، ج3/ ص467.

(4) المرجع نفسه، ج5/ ص1238.

(5) المرجع نفسه، ج1/ ص272.

رابعا: عدم ذكر مكية أو مدنية السور المختلف فيها في بداية السورة

إذا كانت السورة من المختلف فيها؛ لا يذكر أنها مكية أو مدنية، حيث قال: " فإن كانت السورة من التسع عشرة سورة المذكورات المختلف فيهن؛ أضربت عن ذكرها، فإذا لم ير في أولها مكي ولا مدني علم أنها من المختلف فيها"[1].

ومثال على ذلك ما يلي:

قال أبو داود في بداية سورة الصف: "سورة الصف أربع عشرة آية"[2].

وقال في بداية سورة الإنسان: "سورة الإنسان إحدى وثلاثون آية"[3].

وقال أيضا في بداية سورة الأعلى: "سورة الأعلى تسع عشرة آية"[4].

فلم يذكر لكلتا السورتين أنها مكية أو مدنية، وهذا يدل على أنها من السور المختلف فيها.

(1)أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج1/ ص273.

(2)المرجع نفسه، ج4/ ص1201.

(3)المرجع نفسه، ج5/ ص1247.

(4)المرجع نفسه، ج5/ ص1287.

المطلب الثاني: الوقف والابتداء عند الإمام أبو داود

سنتطرق في هذا المطلب إلى تعريف الوقف في اللغة والاصطلاح القرآني، ثم بيان أقسامه، ثم تعريف الابتداء في اللغة والاصطلاح القرآني، ثم بيان أقسامه.

الفرع الأول: تعريف الوقف وأقسامه

أولا: تعريف الوقف في اللغة

قال ابن فارس: " الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقاس عليه، منه وقفت أقف وقوفا، ووقفت وقفي، ولا يقال في شيء أوقفت إلا أنهم يقولون للذي يكون في شيء ثم ينزع عنه: قد أوقف، وحكى الشيباني: "كلمتهم ثم أوقفت عنهم" أي سكت، قال: وكل شيء أمسكت عنه فإنك تقول: أوقفت"[1].

وقال صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة: " أوقف الشخص عن الشيء: وقَفه، منعه عنه، أعاقه، أخَّره "أوقفه عن العمل، ممارسةِ حقّه الانتخابيّ"، وأوقفه عند حدِّه: قيّده بما هو مرسوم له، وضعه في مكانه المناسب أو عامله بحزم وشدَّة...وتوقَّف عن الأمرِ: كفَّ عنه وامتنع " توقّف عن الكذب"[2].

وقال ابن منظور: " الوقف مصدر قولك وقفْتُ الدابة، ووقفت الكلمة وقفا؛ وهذا مُجاوِز فإذا كان لازما قلت وقفت وقوفا، وإذا وقفت الرجل على كلمة قلت وقفته توقيفا"[3].

ومنه نستنتج أن الوقف في اللغة يدور حول ثلاثة معاني وهي: السكت، والمنع، والكف.

ثانيا: تعريف الوقف في الاصطلاح القرآني

هو قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة؛ بِنِيَّة استئناف القراءة، إما بما يلي الكلمة الموقوف عليها، أو بها، أو بما قبلها وليس بنية الإعراض عنها.

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6/ ص135.

(2) د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة. ج3(ط: 1؛ لا. م: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م)، ص2484.

(3) ابن منظور، لسان العرب. ج9/ ص359.

ويأتي في رءوس الآي وأواسطها ولا بد معه من التنفس، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسما، فلا يصح الوقف على: "أين" من قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ﴾ [النحل: 76]، لاتصاله رسْمًا[1].

ثالثا: أقسام الوقف

اختلف العلماء في أقسام الوقف:

فقيل: ينقسم الوقف إلى ثمانية أضرب: تام، وشبيه به، وناقص، وشبيه به، وحسن، وشبيه به، وقبيح، وشبيه به، وقيل: ينقسم إلى ثلاثة: تام، وجائز، وقبيح، وقيل: ينقسم إلى قسمين: تام، وقبيح.

والمشهور أنه ينقسم إلى أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك.

1- فالتام: هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده، وأكثر ما يوجد عند رءوس الآي، كقوله تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 5]، ثم يبتدئ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: 6]، وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ [النمل:34]، حيث انتهى بهذا كلام بلقيس، ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: 34]، وهو رأس الآية.

2- والكافي الجائز: هو الذي يكون اللفظ فيه منقطعًا، ويكون المعنى متصلًا. ومن أمثلته: كل رأس آية بعدها لام كي: كقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ۝٦٩ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [يس: 70/69].

3- والحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به في اللفظ والمعنى، كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 3/2].

4- والقبيح: هو الذي لا يفهم منه المراد، كالوقوف على قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ [المائدة: 17]، والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ

(1) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد. (ط. 7: القاهرة: لا. ن، د. ت)، ص222.

مَرْيَمَ﴾ [المائدة: 17]؛ لأن المعنى على الابتداء يكون كفرا، ونظيره قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: 73]، فلا يقف على "قالوا" وهكذا..[1].

الفرع الثاني: تعريف الابتداء وأقسامه

أولا: تعريف الابتداء في اللغة

قال ابن فارس: " الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء، والله تعالى المبدئ والبادئ، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: 13]، وقال تعالى: ﴿كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ﴾ [العنكبوت: 20] "[2].

وبدأ الشيء: فعله ابتِداء أي قَدمه في الفعل كأبدأه رباعيا، وابتدأه، كذلك وبدأ من أرضه لأخرى: خرج، وبدأ اللَّهُ الخلق: خلقهم، وأوجدهم[3].

ثانيا: تعريف الابتداء في الاصطلاح القرآني

الابتداء في عرف القراء هو: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف، فإذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة ثم البسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور، وإذا كان من أثنائها فللقارئ التخيير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة.

وأما إذا كان الابتداء بعد الوقف؛ فلا يتقدمه الاستعاذة ولا البسملة؛ لأن القارىء في هذه الحال يعتبر مستمرّا في قراءته، وإنما وقف ليريح نفسه، ثم يستأنف القراءة كما تقدم في معنى الوقف[4].

---

(1) مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن. (ط: 3؛ لا. م: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421هـ-2000م)، ص188.

(2) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، المرجع السابق، ج1/ ص212.

(3) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس. ج1(لا. ط؛ لا. م: دار الهداية، د. ت)، ص138.

(4) عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. ج1(ط: 2؛ المدينة المنورة: مكتبة طيبة، د. ت)، ص392.

وقيل هو: كيفية البدء بنطق الكلمة القرآنية في حالة الانتقال من حالة السكوت إلى حالة التكلم[1].

ثالثا: أقسام الابتداء

ينقسم الابتداء إلى نوعين: ابتداء حسن، وابتداء قبيح.

فالأول: يجوز الابتداء به، والثاني: لا يجوز الابتداء به.

فالنوع الأول: الابتداء بكلام مستقل في المعنى بحيث لا يُغَيِّر ما أراده الله تعالى، وأمثلته واضحة جَلِيَّة لا تحتاج إلى بيان.

والنوع الثاني: هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يحيله ويغيره، وهذا يتفاوت في القبح، فإذا ابتدأت بكلمة متعلقة بما قبلها لفظًا ومعنى، نحو قوله تعالى: ﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: 1]، فهو ابتداء قبيح؛ لأنه يجعل المعنى مبتورًا ولا بد من الابتداء بما قبله.

أما إذا ابتدأت بكلمة تغير معنى ما أراده الله تعالى، مثل: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: 64]، وقوله: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: 30]، وقوله: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: 1]، وقوله: ﴿لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [يس: 22]، فهو أشد قبحا، وكل هذا ونحوه جلي في القبح يجب على القارئ أن يتجنبه ما استطاع إلى ذلك سبيلا [2].

الفرع الثالث: أهمية الوقف والابتداء وفوائدهما

الوقف والابتداء من أهم موضوعات التجويد التي لا بدّ للقارئ من معرفتها، ومن مراعاتها في قراءته ما أمكن، ومن إحاطته بالعلوم التي تبصره بهما، وتجعله قادرا على تمييز ما جاز منهما مما لم يجز كعلوم: التفسير- وأسباب النزول- والرسم العثماني- وعد الآي- والنحو- والبلاغة. وذلك لما للوقف والابتداء من فوائد كثيرة للسامع والقارئ تتلخص في أمرين:

أحدهما: إيضاح المعاني القرآنية للمستمع: كلما كان القارئ أقدر على تحرى ما حسن من الوقف والابتداء في قراءته، وما يوضح المعنى المراد كلما حرص على ذلك.

---

(1) محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد العبد، الروضة الندية شرح متن الجزرية. (ط: 1؛ القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 1422هـ -2001م)، ص93.

(2) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص234.

والثاني: دلالة وقف القارئ في تقدير درجات الوقوف جودة ورداءة: تبعا لتفاوتهم في فهم القرآن، ومقدار إحاطتهم بهذه العلوم، وقد أدرك المتقدمون ما للوقف والابتداء من أهمية وفوائد، حتى أنهم كتبوا كتبا خاصة بهما ككتابي «التمهيد في الوقف والابتداء» لابن هشام، و «منار الهدى»، وغيرهما.

والأصل في أهمية الوقف والابتداء ما ورد عنه صلّى الله عليه وسلم في كثير من الأحاديث من أنه كان يقف على رءوس الآي، وأنه كان يقطع قراءته فيقول:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ويقف، ثم يقول: ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ويقف ثم يقول: ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، ويقف وهكذا.

وأنه كان يقر أصحابه على مثل ذلك، ويعلمه لهم، وأن عليا كرم الله وجهه سئل عن معنى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: 4]، فقال: "الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، والوقف؛ هو حلية التلاوة وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم"[1]، وقال ابن النحاس[2]: من التبيين تفصيل الحروف والوقف على ما تم معناه منها، وقد حكى ابن النحاس وأبو عمرو الداني وغيرهما، إجماع العلماء على أهمية مراعاة الوقف والابتداء، واستدلوا على ذلك بقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم، فنتعلم حلالها، وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، وينثره نثر الدقل)[3].

---

(1) محمود بن علي بسّة المصري، العميد في علم التجويد، تحق: محمد الصادق قمحاوي، (ط: 1؛ الإسكندرية: دار العقيدة، ، 1425 هـ - 2004م)، ص149.

(2) العلامة، إمام العربية، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري النحوي، صاحب التصانيف، حدث عن محمد بن جعفر بن أعين، وغيره، وروى عنه: أبو بكر محمد بن علي الأدفوي تواليفه، وغيره ومن كتبه إعراب القرآن، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15/ ص401- 402.

(3) محمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد. تحق: د.عاصم إبراهيم الكيالي، ج1(ط: 2؛ بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 1426هـ -2005م)، ص108.

الفرع الرابع: منهج الإمام أبو داود في الوقف والابتداء

يمكن تلخيص أهم معالم منهج الإمام أبو داود في الوقف والابتداء من خلال كتابه مختصر التبيين في النقاط الآتية:

أولا: استحباب الوقف عند تمام المعنى أو القصة

من منهج أبو داود أنه يذكر استحباب الوقف على الآية، عندما يتم المعنى أو القصة، ومن الأمثلة على ذلك نذكر:

- وقْفُ أبو داود على الآية 125 الأعراف، رأس الخمس الثالث عشر، لتمام المعنى عند قوله عز وجل: ﴿مُسْلِمِينَ ﴾

- وقْفُ أبو داود على الآية 25 من سورة الزخرف؛ لتمام المعنى عند قوله عز وجل: ﴿عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [1].

ثانيا: الإشارة إلى قواعد الوقف والابتداء

غالبا ما يُشير الإمام أبو داود إلى القواعد المعتمدة في الوقف والابتداء؛ لإثبات الوقوف الموضع أو عدمه، والأمثلة على ذلك كثيرة، نذكر منها:

- قوله: "في الوقف على قوله تعالى: ﴿مَا يُوحَىٰ﴾، كلام متعلق لا يصلح الوقف عليه، ولا الابتداء بما بعده"[2].

ثالثا: الإشارة إلى اختلاف القراء في الوقف

في الكثير من المواضع يذكر اختلاف القراء في الوقوف على الكلمة القرآنية، ومن الأمثلة على ذلك:

والأمثلة على ذلك كثيرة، نذكر منها:

- قوله في الوقف على ﴿أَيًّا مَّا﴾، "واختلف القراء في الوقف عليه، فالأخوان يقفان على: أيّا والباقون يقفون على مّا"[3].

---

(1) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، مرجع سابق، ج4/ ص1099.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ج4/ ص844.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ج3/ ص799.

- وقال في الوقف على: ﴿لِيُرُوَاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾، "واختلف القراء في الوقف عليها حسبما قد ذكرناه في كتابنا الكبير"(1).

رابعا: مراعاة الرسم في الوقف

من منهج أبو داود مراعاته الرسم القرآني في الوقف، وأشار إلى ذلك في الكثير من المواضع، نذكر منها:

- قال في الوقف على ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾، وما أشبهه" كتب كله بغير ياء لما قدمناه ويوقف عليه كذلك"(2).

- وقال في الوقف على ﴿وَيَخۡشَ ٱللَّهَ﴾، وشبهه يكتب كله بغير ألف ويوقف عليه كذلك مع الإسكان"(3).

- وقال في ﴿مَرۡضَاتَ﴾، بألف بين الضاد والتاء الممدودة، والوقف عليها على حال رسمها"(4).

خامسا: اعتماده في كتابه على علماء الوقف والابتداء

ويظهر ذلك من خلال نقله لكلام بعض علماء الوقف والابتداء في كتابه مختصر التبيين، ومن أمثلة ذلك:

نقله لكلام ابن الأنباري كتابه إيضاح الوقف والابتداء، حيث قال في رسم التاءات المفتوحة مثل : ﴿رَحۡمَتَ﴾ وشبهها "وهذا الباب رويناه عن ابن الأنباري وغيره بالزيادة والنقصان فأثبتناه على لفظنا وبالله التوفيق"(5)، أي أنه أخذ كل هذا الباب من كتاب الإيضاح لابن الأنباري.

(1) ينظر: المرجع نفسه، ج2/ ص407.
(2) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، المرجع السابق، ج2/ ص263.
(3) ينظر: المرجع نفسه، ج2/ ص298.
(4) ينظر: المرجع نفسه، ج2/ ص419.
(5) ينظر: المرجع نفسه، ج2/ ص278.

ملخص المبحث

بعد أن بينا عد الآي، وأسماء السور، والتحزيب عند الإمام أبو داود، كان علينا أن نبين علوم أخرى من علوم القرآن لهذا الإمام، وهي: المكي والمدني، والوقف والابتداء.

فقد تبين لنا في هذا المبحث، مدى جهود واعتناء الإمام أبو داود بالمكي والمدني، والوقف والابتداء.

حيث كان للإمام أبو داود منهج في المكي والمدني، منها حصره للسور المكية والمدنية والمختلف فيها، واعتماده على ما صح من الروايات، وغيرها.

وكان له منهجا أيضا في الوقف والابتداء، منها الإشارة إلى قواعد الوقف والابتداء، واعتماده على ما صح من الروايات، وغير ذلك.

الخاتمـــــــة

الخاتـــمـــــــــة

تضمن هذا البحث دراسة لجهود أبي داود في علوم القرآن من خلال كتابه "**مختصر التبيين**"، وقد خَلُص إلى عدّة نتائج وتوصيات من شأنها تحقيق الهدف المطلوب.

أولا: النتائج

من أهم نتائج هذا المبحث مايلي:

1. تعتبر دراسة موضوعات علوم القرآن من أعظم ما يعين على فهم كتاب الله تعالى، الأمر الذي دعا الإمام للاهتمام بها في كتبه، خاصة كتابه موضوع الدراسة –مختصر التبيين، لكون مثل هذه الموضوعات تعين على معرفة معاني القران الكريم والكشف عن أسراره وحكمه.

2. تميّز الامام أبو داود رحمه الله بمنهج دقيق في بحثه للمسائل فهو يعتمد الأدلة فإن لم يجتهد اجتهاد رأيه قصد الوصول لاسم السورة بما يلائم فحوى ودلالات محور السورة.

3. احتوى كتاب مختصر التبيين على العديد من العلوم؛ كعلم عد الآي وأسماء السور والقراءات وغيره.

4. من منهج الإمام مراعاته لرسم الكلمة القرآنية عند الوقف عليها، ومثال ذلك وقفه على (مرضات الله) بألف بين الضاد والتاء مراعاة لرسمها.

5. للإمام ملكة علمية واسعة تميّزت بحسن عرضه للمسائل وبساطتها، مع إحاطته بالموضوعات المدروسة، فهو يذكر الأقوال مع أدلتها معتمدا على الصحيح منها، كذكره لرؤوس الآي عند القراء، وبيان اختلافهم فيها، مع تقديم الراجح عنده.

6. يتميز الإمام أبو داود بطريقة سليمة في التعامل مع مختلف المسائل العلمية، فهو يعتمد على الأدلة والآثار، بعيداً عن التكلف والاحتمال الذي يُهدر دلالة النص.

7. اعتماد الامام أبو داود في تسمية السّور على ما شاع على الصحابة في الغالب كما فعل في سورة الإسراء.

8. قوة شخصية الامام أبو داود العلمية وتبحره في مختلف الفنون وأهمها علم التحزيبّ وعد الآي.

9. اعتماده على مذهب أهل المدينة في العد، وهو العد المدني الأخير، وكان يُشير من حين إلى آخر إلى رؤوس الآي حسب مذاهب العد الأخرى.

10. تكّلم الإمام أبو داود عن سور القرآن الكريم وبيّن كونها مكية أو مدنية، وقد ذكر أن هناك، رغم اختلاف أهل الفنّ في عدها.

11. من منهج الإمام أنه يذكر السور التي اتفق العلماء على مكيتها أو مدنيتها، أما السور المختلف فيها فإنه حصرها في تسعة عشرة سورة من تبعا لشيخه، وأعرض عن ذكرها في بداية السور في كتابه تجنبا للخلاف والشقاق.

12. تبيّن لنا من خلال عرض المسائل كثرة الخلاف الوارد عن السلف في مسائل علوم القرآن، خاصة في علمي المكي والمدني والوقف والابتداء، وكان للإمام أبي داود عناية بتوجيه الأقوال، وتبيين الراجح عنده وفق أسس علمية، فجاءت هذه الدّراسة لإبراز بعض جهوده في علوم القرآن، واستقراءً لطريقته في التعامل معها من خلال كتابه "مختصر التبيين" الذي ألفه خاصة في علم الرسم القرآني.

13. استفاد الإمام أبو داود كثيراً من الإمامين الحافظ الداني وابن الأنباري في كثير من المسائل الخاصة بالوقف والابتداء، الأمر الذي جعله يُدخل جملة من مباحث علوم القرآن في كتابه مختصر التبيين، وذلك عائد إلى، ملكة الإمام الواسعة واطلاعه على كتب وآثار من سبقه.

التوصيات:

أما أهم التوصيات التي يمكن الخروج بها من خلال هذا البحث فتتمثل كالآتي:

1. نوصي الباحثين طلبة العلم بالحرص على قراءة كُتب المتقدمين كالدّاني وأبي داود، ثم القيام بجمع أقوالهم وآراءهم في الفنون المتعلقة بالمصحف الشريف، لكونها من أعظم ما يُكَوِّن شخصية طالب العلم ويثري ثقافته، ويزيد علمه على ما شاء الله من العلوم.

2. الاستفادة من الموضوعات التي ذكرها الإمام من مباحث علوم القرآن المختلفة، وتدريسها للطلاب؛ لما فيها من النفع الكبير، والفوائد الجمّة.

3. الاستفادة مما ذكره علماء السلف في موضوعات علوم القرآن المختلفة، وتحريرها في مسائل خاصة لكونها تجمع آراء أو ترجيح إمام من أئمة السلف.

4. شدة الحاجة للعناية بدراسة كتب الإمام أبي داود، لما فيها من موضوعات قيمة قلّ ما تجدها في كتب أخرى.

الفهـــــارس

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة	﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	1	62
	﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	2	62/59
	﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	3	62/59
	﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾	5	26
	﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾	6	41
البقرة	﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾	5	59
	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	6	59
	﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾	137	42
	﴿يَعۡمَلُونَ﴾	141	42
	﴿رَحۡمَتَ﴾	218	64
	﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ﴾	219	40
	﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ﴾	253	41
	﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾	255	41
	﴿مَرۡضَاتَ﴾	265	64
آل عمران	﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾	35	24
	﴿سَبِيلٗ﴾	74	41
	﴿عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾	77	41
	﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾	133	25

المائدة	﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾	17	59
	﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾	64	61
	﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾	73	60
الأعراف	﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾	124	63
	﴿مُسْلِمِينَ﴾	125	42
	﴿أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾	170	24
التوبة	﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾	30	61
هود	﴿مَا يُوحَىٰ﴾	12	63
	﴿ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ﴾	41	33
	﴿مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾	82	46
	﴿مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	83	45
	﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾	83	46
	﴿قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا﴾	87	45
	﴿ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾	87	46
	﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾	88	46
	﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾	90	46/45
يوسف	﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ﴾	7	39

	لِّلسَّآئِلِينَ ﴾		
	﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ ﴾	30	24
	﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ﴾	51	24
النحل	﴿ أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ ﴾	76	59
	﴿ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ ﴾	121	23
الإسراء	﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ ﴾	110	33
	﴿ أَيّٗا مَّا ﴾	110	63
مريم	﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾	61	24
	﴿ سَمِيّٗا ﴾	65	24
المؤمنون	﴿ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴾	53	43
النور	﴿ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ ﴾	52	64
الشعراء	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	104	47
	﴿ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾	105	47
	﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾	110	47
	﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴾	111	47
	﴿ فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ ﴾	118	47
	﴿ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾	151	47
النمل	﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	30	33
	﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗ ﴾	34	59
القصص	﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ ﴾	9	24
العنكبوت	﴿ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَ ﴾	20	60
يس	﴿ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي ﴾	22	61
	﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ﴾	69	59

	﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	70	59
غافر	﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾	3	35
	﴿ٱلْمَصِيرُ﴾	3	34
الزخرف	﴿عَقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾	25	63
الممتحنة	﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾	1	61
التحريم	﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾	10	24
	﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾	11	24
القلم	﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾	1	37/36
المزمل	﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾	4	62
القيامة	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾	17	11
	﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾	18	11
البروج	﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾	13	60
العلق	﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾	1	37
الزلزلة	﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ﴾	6	63
الكوثر	﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾	2	64
المسد	﴿أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	1	61

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	الصفحة
«إِنَّهُنَّ مِنْ الْعِتَاقِ...»	أبي إسحاق	32
«كان النبي لا ينام حتى يقرأ...»	أبي لبابة	32
«كتب رسول الله أربعة كتب...»	الشعبي	33
« مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَفَاتِحَةَ حم...»	أبي هريرة	34
« مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَأَوَّلَ حم... »	أبي هريرة	35
« إن أول ما خلق الله تعالى... »	ابن عباس	36
«إن أول سورة أنزلت...»	مجاهد	37
«كان أول ما نزل...»	عائشة	37
«سَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ...»	أوس بن حذيفة	43
«سئل النبي ﷺ: أي الأعمال...»	عائشة	44
«نزل المفصل بمكة فمكثنا...»	ابن مسعود	53
«لقد عشنا برهة من دهرنا... »	عبد الله بن عمر	73

فهــرس الأشعـــار

البيت	قائله	الصفحة
ورب ذي سرادق محجور***سرت إليه في أعالي السور	**ابن فارس**	**31**

فهـــــرس الأعـــــــــلام

اسم العلم	الصفحة
ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الجعبري، الخليلي، الشافعي	31
أبو العباس، أحمد بن عمر ابن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمر بن منيب العذري، ت478هـ	16
أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال، بن يوسف بن داحة، ت 578هـ	18
أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي، ت474هـ	15
أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، ت211هـ	36
أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة ابن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري	24
أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري النحوي، ت 338هـ	62
أبو داود سليمان بن أبِي القاسم نجاح، ت496	14
أحمد بن أبي عمر المقرىء المعروف بالزاهد الأندرابي، ت470هـ	45
أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، الشافعي، الرازي أبو الحسين، ت 1004م	10
الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني، ت1108م	30
سليمان بن يحي بن سعيد الأستاذ، أبو داود المعافري	16
عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، ت911هـ	54
عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمّد بن جعفر الجوزي، ت597هـ	46
عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، ت444هـ	16
عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ت 630هـ	12

علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي، ت1118هـ	46
علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد ابن عبد الغالب الهمداني، المصري، السخاوي، ت 643هـ	46
عليّ بن محمّد بن عليّ بن هُذيل الإمام، أَبو الحسن، البلنسي	16
علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الخزرجي، أبو الحسن، الحصار	57
محمد الطاهر بن عاشور، ت1393م	30
محمد بن إبراهيم بن عبد الملك، أبو عبد الله، الأزدي، القارحيّ، ت643هـ	21
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي شمس الدين، أبو عبد الله، ت748هـ	17
محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المالكي (أبو عبد الله)، ت 1122هـ	36
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد العربي المعافري	13
محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك ابن عبد الله القيسي، الغرناطي الاصل، المعروف بالمنتوري، أبو عبد الله، ت 258هـ	21
محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى الترمذي، ت279هـ	35
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي أثير الدين أبو حيان الأندلسي، ت 745هـ	11
مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار	22
أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، ت599هـ	18
يوسف بن محمد بن سعيد الجذامي الفلكي ت بعد 550هـ	16

فهـــرس الأمـــاكـــــن والبلـــدان

الأماكن والبلدان	الصفحة
بلنسية	**15**
دانية	**15**

فهرس المصـــادر والـمراجـــع

القرآن الكريم: مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي رواية حفص عن عاصم.

1- ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة. تحق: عبد السلام محمد هارون، (لا. ط؛ لا. م: دار الفكر، 1399هـ - 1979م).

2- أبو جعفر الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. (لا. ط؛ القاهرة: دار الكاتب العربي، 1967م).

3- عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد. (ط: 7؛ القاهرة: لا. ن، د. ت).

4- شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحق: د. عمر عبد السلام تدمري، (ط: 1؛ لبنان-بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ - 1987م).

5- سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل. (لا. ط؛ المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، 1423هـ - 2002م).

6- ابن القاضي، ذيل وفيات الأعيان المسمى «درة الحجال في أسماء الرجال». تحق: د. محمد الأحمدي أبو النور، (ط: 1؛ القاهرة: دار التراث، 1391هـ - 1971م).

7- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء. تحق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط: 3؛ لا. م: 1405هـ. 1985م).

8- الزركلي، الأعلام. (ط: 15؛ لا. م: دار العلم للملايين، أيار- مايو 2002م).

9- تقي الدين المقريزي، المقفى الكبير. تحق: محمد اليعلاوي، (ط: 2؛ بيروت- لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1427هـ - 2006م).

10- أعضاء ملتقى أهل الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين. ج1(لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت).

11- مساعد بن سليمان الطيار، المحرر في علوم القرآن. (ط: 2؛ لا. م: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، 1429هـ - 2008م).

12- الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. (لا. ط؛ بيروت: دار المعرفة، د. ت).

13- أبو عبد الله الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار. (ط: 2؛ بيروت- لبنان: دار الجيل، 1408 هـ - 1988م).

14- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، إحسان عباس. (ط: 1؛ بيروت: دار صادر، 1971).

15- الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. (ط:4؛ بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ- 1987م).

16- الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني. تحق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، (ط: 1؛ لا. م: كلية الآداب- جامعة طنطا، 1420هـ - 1999م).

17- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير. (لا. ط؛ تونس: الدار التونسية للنشر، 1984هـ).

18- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين. (لا. ط؛ بيروت: مكتبة المثنى، د. ت).

19- أبو القاسم الطالقاني ، المحيط في اللغة. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت).

20- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن. تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (لا. ط؛ لا. م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ- 1974م).

21- محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن. (ط: 2؛ لا. م: دار المنار، 1419هـ- 1999م).

22- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحق: علي عبد الباري عطية، (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ). 30- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر. تحق: د. مصطفى ديب البغا، (ط: 3؛ اليمامة- بيروت: دار ابن كثير، 1407هـ – 1987م).

23- محمود بن علي بسّة، العميد في علم التجويد، تحق: محمد الصادق قمحاوي، (ط: 1؛ الإسكندرية: دار العقيدة، ، 1425 هـ - 2004م).

24- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط. تحق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (ط: 1؛ لبنان- بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ - 2001م).

25- الترمذي، أبو عيسى ، سنن الترمذي، تحق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، (ط: 2؛ مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ - 1975م).

26- ابن مهران البغدادي، أمالي ابن بشران.(ط: 1؛ الرياض: دار الوطن، 1418هـ - 1997م).

27- أبو بكر الحميري اليماني الصنعاني، المصنف، تحق: حبيب الرحمن الأعظمي، ج3(ط:2؛ الهند: المجلس العلمي، 1403م).

28- منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، (ط: 1؛ لا. م: دار ابن الجوزي، 1426هـ- 2005).

29- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحق: الدكتور بشار عواد معروف، (ط: 1؛ لا. م: دار الغرب الإسلامي، 2003م).

30- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحق: سامي بن محمد سلامة، (ط:2 ؛ الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م).

31- ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ).

32- فخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب، د. تحق، (ط:3 ؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ).

33- البزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار. تحق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)، (ط: 1؛ المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، بدأت 1988م، وانتهت 2009م).

34- الدارمي، التميمي السمرقندي، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي). تحق: حسين سليم أسد الداراني، (ط: 1؛ المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، 1412هـ - 2000م).

35- البخاري، أبو عبد الله، التاريخ الكبير. (لا. ط؛ دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن).

36- أبو القاسم الطبراني، الدعاء للطبراني. تحق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية ، 1413هـ). 43- أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم. (ط: 12؛ لا. م: لا. ن، 1424هـ - 2003م).

37- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج9(ط: 1؛ الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ).

38- مجاهد بن جبر، تفسير مجاهد، تحق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، (ط: 2؛ مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، 1410هـ - 1989م).

39- الداوودي ، طبقات المفسرين للداوودي. (لا. ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، لا. م).

40- أبو عمرو الداني، البيان في عد آي القرآن، تحق: غانم قدوري الحمد، (ط:1؛ الكويت: دار المخطوطات والتراث، 1414هـ- 1994م)، ص 136- 304.

41- ابن جزي الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحق: عبد الله الخالدي، ج2(ط: 1؛ بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ)، ص 398.

42- وهبه الزحيلي، التفسير المنير، ج29(ط: 2؛ دمشق: دار، 1418هـ)، ص 41.

43- ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس. (ط: 2؛ لا. م: مكتبة الخانجي، 1374هـ - 1955م).

44- أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير. تحق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط: 2؛ القاهرة: دار مكتبة ابن تيمية، د. ت).

45- ابن الملقن، المقنع في علوم الحديث، تحق: عبد الله بن يوسف الجديع، (ط: 1؛ السعودية: دار فواز للنشر، 1413هـ).

46- جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ج8(لا. ط؛ بيروت: دار الفكر، د. ت).

47- أبو الحسن الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تحق: حسين سليم أسد الدّاراني، (لا. ط؛ لا. م، دار المأمون للتراث، د. ت).

48- جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ. (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1403).

49- أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط: 2؛ لا. ن، 1422هـ - 2001م).

50- أبو بكر الضحاك، الأوائل، تحق، محمد بن ناصر العجمي، (لا. ط؛ الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، د. ت)، حديث رقم: 103.

51- ابن منظور الأنصاري، لسان العرب. (ط:3؛ بيروت: دار صادر، 1414هـ).

52- الذهبي، سير أعلام النبلاء، (لا. ط؛ بيروت: دار الحديث، 1427هـ-2006م).

53- الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، (ط:1؛ بيروت – لبنان: دار الفكر المعاصر، دمشق –سورية: دار الفكر، 1420 هـ - 1999م).

54- وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وإياد بن عبد اللطيف القيسي وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم». (ط: 1؛ مانشستر – بريطانيا: مجلة الحكمة، 1424هـ - 2003م).

55- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر. تحق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ج1(لا. ط؛ بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م).

56- الزركشي، البرهان في علوم القرآن. تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1(ط:1؛ لا. م: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376هـ - 1957م).

57- المخللاتي، شرح المخللاتي، رضوان بن محمد، تحق: عبد الرزاق موسى، ج1(ط:2؛ المدينة المنورة، 1412هـ- 1992).

58- الرازي، مجمل اللغة. تحق: زهير عبد المحسن سلطان، (ط:2؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ - 1986م).

59- الرازي، مختار الصحاح. تحق: يوسف الشيخ محمد، (ط:5؛ بيروت- صيدا: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، 1420هـ - 1999م).

60- علم الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء. تحق: د. مروان العطيَّة ود. محسن خرابة، (ط:1؛ دمشق – بيروت: دار المأمون للتراث، 1418هـ - 1997م).

61- ابن منظور، لسان العرب. (ط: 1؛ بيروت: دار صادر، د. ت).

62- أبو داود السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (لا.ط؛ صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، د. ت).

63- مكتب البحوث والدراسات، التجويد في تحزيب القرآن المجيد. (ط:1؛ لا. م: لا. ن، ربيع الآخر1438هـ).

64- الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تحق: د. بشار عوّاد معروف، (ط: 2؛ لا. م: دار الغرب الإسلامي، 2003م).

65- ، مناهل العرفان في علوم القرآن. (ط: 3؛ لا. م: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت).

66- عبد العلي المسئول، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به. (ط:1؛ القاهرة: دار السلام، 1428هـ -2007م).

67- أحمد خالد شكري، الميسر في علم عد آي القرآن، (ط:2؛ جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، 1437هـ -2016م).

68- مساعد الطيار، المحرر في علوم القرآن. (ط:1؛ لا. م: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، 1429هـ - 2008م).

69- تقي الدين الصيرفيني، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. تحق: خالد حيدر، (لا. ط؛ بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، 1414هـ).

70- أحمد بن أبي عمر الأندرابي، الإيضاح في القراءات. تحق: منى عدنان غني بإشراف: غانم قدوري حمد، (لا. ط؛ لا. م: جامعة تكريت، ربيع الثاني 1423هـ- 2002م).

71- أبو الحسن الجذامي، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا). تحق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، (ط: 5؛ بيروت- لبنان: دار الآفاق الجديدة، 1403هـ -1983م).

72- ابن الجوزي، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن. (ط:1؛ بيروت – لبنان: دار البشائر، 1408هـ - 1987م).

73- ابن عبد البر، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى. تحق: عبد الله مرحول السوالمة، (ط: 1؛ الرياض- المملكة العربية السعودية، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، 1405 هـ - 1985م).

74- فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم. (ط:1؛ لا. م: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 1424هـ - 2003م).

75- صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات. أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (لا. ط: بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ- 2000م).

76- البوطي، من روائع القرآن - تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل. (لا. ط؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 1999م).

77- مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة. (لا. ط؛ مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1423هـ - 2002م).

78- نور الدين محمد عتر الحلبي، علوم القرآن الكريم. (ط:1؛ دمشق: مطبعة الصباح، 1414هـ - 1993م).

79- الطبراني، المعجم الأوسط، تحق: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (لا. ط؛ القاهرة: دار الحرمين، 1415هـ).

80- حسن محمد أيوب، الحديث في علوم القرآن والحديث. (ط:2؛ الإسكندرية: دار السلام، 1425هـ - 2004م).

81- أبو شُهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم. (ط:2؛ القاهرة: مكتبة السنة، 1423هـ - 2003م).

82- عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر». (ط: 3؛ بيروت- لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1409هـ - 1988م).

83- عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن. (لا. ط: القاهرة دار البيان العربي، د. ت).

84- ياقوت الحموي، معجم البلدان. (ط: 2؛ بيروت: دار صادر، 1995م).

85- ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء. ج1(لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت)، ص256.

86- مساعد الطيار، شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي. (ط: 1؛ لا. م: دار ابن الجوزي، د. ت).

87- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة. ج3(ط: 1؛ لا. م: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م)، ص2484.

88- عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد. (ط. 7: القاهرة: لا. ن، د. ت).

89- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن. (ط: 3؛ لا. م: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421هـ- 2000م)، ص188.

90- مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس. ج1(لا. ط؛ لا. م: دار الهداية، د. ت)، ص138.

91- المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. ج1(ط: 2؛ المدينة المنورة: مكتبة طيبة، د. ت).

92- محمود بن محمد العبد، الروضة الندية شرح متن الجزرية. (ط: 1؛ القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 1422هـ -2001م)، ص93.

93- أبي طالب المكي، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد. تحق: د.عاصم إبراهيم الكيالي، ج1(ط: 2؛ بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 1426هـ -2005م).

فهـــرس الـموضوعـــــــات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
الملخص بالعربية	
الملخص باللغة الأجنبية	
المقدمـــة	01
المبحث الأول: ترجمة الإمام أبو داود والتعريف بكتابه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"	09
المطلب التمهيدي: التعريف بعلوم القرآن وأهميته	10
الفرع الأول: التعريف بعلوم القرآن	10
أولا: تعريف العلوم لغة واصطلاحا	10
ثانيا: تعريف القرآن لغة واصطلاحا	11
ثالثا: تعريف علوم القرآن بالمعنى العام	12
الفرع الثاني: أهمية علوم القرآن	13
المطلب الأول: ترجمة الإمام أبو داود	14
الفرع الأول: حياته الشخصية	14
أولا: اسمه وكنيته ونسبه	14
ثانيا: مولده ونشأته ووفاته	14
الفرع الثاني: حياته العلمية	15
أولا: شيوخه وتلاميذه	15
ثانيا: مؤلفاته	17
ثالثا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	17

رابعا: مذهبه الفقهي والعقدي	18
المطلب الثاني: التعريف بكتاب "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"	20
الفرع الأول: إثبات اسم الكتاب وإثبات نسبته لمؤلفه	20
أولا: إثبات اسم الكتاب	20
ثانيا: إثبات اسم الكتاب لمؤلفه	20
الفرع الثاني: أهمية الكتاب	21
الفرع الثالث: موضوع الكتاب وسبب تأليفه	22
أولا: موضوع الكتاب	22
ثانيا: سبب تأليفه	22
الفرع الرابع: مصادر أبو داود ومسلكه في تصنيف كتابه	23
أولا: مصادر أبو داود في تصنيف كتابه	23
ثانيا: مسلك أبو داود في تصنيف كتابه	24
ملخص المبحث	28
المبحث الثاني: أسماء السور وعد الآي والتحزيب عند الإمام أبو داود	29
أسماء السور عند الإمام أبو داود	30
الفرع الأول: تعريف مصطلح أسماء السور	30
أولا: تعريف لفظ أسماء السور لغة واصطلاحا	30
ثانيا: تعريف السورة لغة واصطلاحا	31
الفرع الثاني: جهود أبو داود في أسماء السور	31
أولا: اختياره تسمية سورة الإسراء	32
ثانيا: اختياره تسمية سورة غافر	33
ثالثا: اختياره في تسمية سورة القلم	36
الفرع الثالث: منهج أبو داود في أسماء السور	38
أولا: ذكره لكل أسماء السور	38
ثانيا: ذكره للتسمية دون ذكر للأدلة	38

المطلب الثاني: عد الآي عند الإمام أبو داود	38
الفرع الأول: تعريف علم عد الآي	39
أولا: تعريف مصطلح عد الآي	39
ثانيا: تعريف علم العد	40
الفرع الثاني: منهج أبو داود في عد الآي	40
أولا: اعتماد مذهب أهل المدينة في العد	40
ثانيا: ذكر عدد آيات السور في بداياتها	40
ثالثا: ذكر بعض رؤوس الآي لبعض مذهب العد الأخرى	41
رابعا: ذكر ما يشبه الفواصل غير المعدود	41
خامسا: ذكره لعد الآي عند بيان مواضع التجزئة	41
المطلب الثالث: التحزيب عند الإمام أبو داود	43
الفرع الأول: تعريف التحزيب لغة واصطلاحا	43
أولا: تعريف التحزيب لغة	43
ثانيا: تعريف التحزيب اصطلاحا	43
الفرع الثاني: أهمية تحزيب القرآن الكريم	44
الفرع الثالث: اختيارات التحزيب عند الإمام أبو داود	45
أولا: اختياره في رأس الجزء السادس والعشرون	45
ثانيا: اختياره في رأس الجزء السابع والثلاثين	47
الفرع الرابع: منهج التحزيب عند الإمام أبو داود	48
ملخص المبحث	49
المبحث الثالث: المكي والمدني، والوقف والابتداء عند الإمام أبو داود	50
المطلب الأول: المكي والمدني عند الإمام أبي داود	51
الفرع الأول: تعريف المكي والمدني	51
الفرع الثاني: أهمية معرفة المكي والمدني	52
الفرع الثالث: الضوابط التي يعرف بها المكي والمدني	52

الفرع الرابع: السور المختلف في مكيتها أو مدنيتها عند الإمام أبو داود	53
أولا: رأي أبو داود في السور المختلف فيها	53
ثانيا: أقوال العلماء في عدد السور المختلف في مكيتها ومدنيتها	54
الفرع الخامس: منهج الإمام أبو داود في المكي والمدني	55
أولا: حصر السور المكية والمدنية والمختلف فيها	55
ثانيا: ذكر مكية السورة أومدنيتها في بداية كل سورة	56
ثالثا: اعتماده على ما صح من الروايات	56
رابعا: عدم ذكر مكية أو مدنية السور المختلف فيها في بداية السور	57
المطلب الثاني: الوقف والابتداء عند الإمام أبو داود	58
الفرع الأول: تعريف الوقف وأقسامه	58
أولا: تعريف الوقف في اللغة	58
ثانيا: تعريف الوقف في الاصطلاح القرآني	58
ثالثا: أقسام الوقف	59
الفرع الثاني: تعريف الابتداء وأقسامه	60
أولا: تعريف الابتداء في اللغة	60
ثانيا: تعريف الابتداء في الاصطلاح القرآني	60
ثالثا: أقسام الابتداء	60
الفرع الثالث: أهمية الوقف والابتداء وفوائدها	61
الفرع الرابع: منهج الإمام أبو داود في الوقف والابتداء	62
أولا: استحباب الوقف عند تمام المعنى أو القصة	62
ثانيا: الإشارة إلى قواعد الوقف والابتداء	63
ثالثا: الإشارة إلى اختلاف القراء في الوقف	63
رابعا: مراعاة الرسم في الوقف	63
خامسا: اعتماده في كتابه على علماء الوقف والابتداء	64
ملخص المبحث	65

الخاتمة	67
فهرس الآيات القرآنية	71
فهرس الأحاديث النبوية	75
فهرس الأشعار	76
فهرس الأعلام	77
فهرس الأماكن والبلدان	79
قائمة المصادر والمراجع	80

تم بحمد الله